الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات النسفي المتوفى سنة ٧١٠ه للعلامة إبراهيم بن إبراهيم الجناجي المعروف ببصيلة المتوفى سنة ١٣٥٢هـ سورتا الفلق والناس (دراسة وتحقيقا)

أ. مريم بنت مرشد بن حامد السحيمي*، د. شكران بنت سعيد العرفي**

سلم البحث في ١٤٤٤/٧/١٤هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٤/٨/١٥هـ

ملخص البحث:

تناول هذا البحث دراسة وتحقيق جزء من كتاب: الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات النسفي المتوفى سنة ٧١٠هـ، للعلَّامة إبراهيم بن إبراهيم الجناجي المعروف ببصيلة المتوفى سنة ١٣٥٢هـ، الذي يعد أحد الشروح الوافية لتفسير النسفي، وقد احتوى على: مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وكان المنهج المتبع فيه: المنهج التاريخي: ويظهر ذلك من خلال دراسة حياة العلَّامة بصيلة ﷺ، والمنهج الاستقرائي: ويتمثل في تتبع كل ما ذكره المؤلف في الجزء المراد تحقيقه، وفهمه، ومعرفة أسلوبه ومنهجه في التفسير مع العزو والتوثيق قدر الإمكان، والمنهج التحليلي النقدي: ويظهر ذلك في توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف، ومنهجه في كتابه، ومصادره، وكذلك في الحكم على الأحاديث والآثار التي ذكرها، وتتبع المسائل العقدية والفقهية وذكر الأقوال الواردة فيهما، وتوثيق القراءات والنقول الواردة في نص المخطوط قدر الإمكان. وتظهر أهمية هذا البحث: في قيمة تفسير الإمام النسفي ﷺ العلمية، وقيمة هذه الحاشية والتي تتمثل في: جمع المؤلف لأقوال المفسرين الذين اعتمد عليهم في كتابه من الكتب المعتبرة، وبيانه بعض الآيات القرآنية التي لم يوفها النسفي ﷺ حقها من التفسير، والإضافات الغزيرة التي ضمَّنها الحاشية، ومن أبرز نتائج البحث: علو مكانة الإمام النسفي ﷺ وشهرة تفسيره، وعناية العلماء وطلبة العلم به، وغزارة علم إبراهيم بصيلة، وتميز حاشيته.

Study Abstract:

This study examines and investigates a part of the book: "The great treasure on the perceptions of the Quranic verses and the facts of interpretation of the great scholar Abi Al-Barakat Al-Nasafi, deceased in ٧١٠ H (lkanz aljalil ealaa madarik altanzil wahaqayiq altaawil li'abi albarakat alnisfii)" written by Ibrahim bin Ibrahim Al Janahi (aka Bosaila) deceased in ١٣٥٢ H. It is one of the detailed and sufficient interpretations of Nasfi's Tafsir book. This study is made of: an introduction, two chapters,

* باحثة بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز.

** عضو هيئة تدريس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز.

conclusions, and indexes. The methodology used was: Bibliographic Review: This is via studying the life events of the extraordinary scholar Bosaila May Allah have mercy on him and the inductive methodology: which is tracking back everything the author mentioned about the point to be investigated and understood. This method aims to identify his style and methodology in interpretation with as much supporting evidence and documentation as possible. The researcher further used the analytical critical methodology: which shows in the verification of the authenticity of the writer's authoriship of the book, his writing style, sources and method adopted in weighing Hadiths and implications mentioned in the book. The researcher also traced the dogmatic theology and jurisprudence matters and mentioned the different views said about them. The study verifies the various readings and the citations used in the manuscript as much as possible. The significance of this study is: Imam Nasfi's Tafsir is extremely valuable for scholars, may Allah have mercy on him. The significance of this postscript is that: The Author has collected the opinions and views of interpreters upon which he depended in his book from well-established books. Al Janahi's book illustrated some Quranic verses that needed more elaboration by Al Nasfi- May Allah have mercy on him, in the interpretation. Al Janahi also made abundant additions that he added to his post script. Key findings: Imam Nasfi's Fafsir is of an extremely high value- may Allah have mercy on him. Imam Nasfi's Tafsir Book is quite popular and well established. Scholars and academicians have great interest in this interpretation book. The study also highlights the richness and abundance of Ibrahim Bosaila's views and scientific contributions, his post script is rather excellent and unique. Finally, we only seek success and sustenance from Almighty Allah.

المقدمة:

الحمد لله الذي صرَف همتي إلى خدمة القرآن الكريم بفضله، وعلَّمني ما يرشدني إلى الإقرار بعظمته؛ ليخرجني من الظلمات إلى النور برحمته، أحمده حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد: فإن تعلم كتاب الله والبحث فيه، من أجل العلوم التي يجب على المسلم التعمق فيها، والبحث عما فيه من معارف وعلوم جليلة، وهو من أجل القربات وأنفع الطاعات في الحياة وبعد الممات، ومن سلكه وأخذ بطريقه فقد نال الحظ الوفير، وعلم التفسير من أعظم ما صنف فيه لفهم القرآن الكريم، ومن أجل العلوم الشرعية وأرفعها قدرًا، وأقربها إلى النفوس؛ لتعلقها بفهم كتاب الله، فبه يحصل التدبر والفهم السليم لمعاني القرآن العظيم، إذ شرف العلم بشرف موضوعه، وموضوعه كلام الله الذي هو ينبوع كل حكمة، ومعدن كل فضيلة، ولا يستطيع المسلم أن يفهم القرآن الكريم ويستخرج أحكامه وحِكمه ومقاصده وأسراره وكنوزه إلا من خلال علم التفسير، لذا يأتي في مقدمة العلوم التي يحتاج إليها المسلم في

دينه ودنياه، وقد بذل العلماء الجهد الكبير للاهتمام بعلم التفسير، والحرص على التصنيف فيه، والتبحُّر في فنونه؛ معرفة مراد الله تعالى في آيات وسور القرآن الكريم. ومما خدم علم التفسير خاصة، وخدمة كتاب الله ﷻ عامة: اهتمام العلماء وطلبة العلم في تحقيق المخطوطات؛ إحياءً للتراث الإسلامي؛ لهذا عمدت –بعد أن يسَّر الله لي– إلى المشاركة في تحقيق جزء من مخطوط: (الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات النسفي) للعلامة: إبراهيم بن إبراهيم الجناجي المعروف ببصيلة المتوفى سنة ١٣٥٢ه، دراسةً وتحقيقًا: لسورتي الفلق والناس، وأسأل الله تعالى أن يعينني ويوفقني، فما توفيقي إلا به، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع من خلال ما يأتي:

١. إنَّ تفسير النسفي مختصر من تفسير الزمخشري، ومن تفسير البيضاوي، غير أنه ترك ما في الكشاف من الاعتزالات، وجرى فيه على مذهب أهل السنة والجماعة، وهذه الحاشية على تفسير النسفي، فالاهتمام بها اهتمام بعدة تفاسير تُعد من أمهات علم التفسير، فقد احتوت على كنوز ثمينة، غزيرة النفع، جمة الفوائد، وفي ذلك من تمام الفائدة ما هو حريّ للعمل في خدمة هذا المخطوط.

٢. قيمة تفسير النسفي العلمية، وقيمة هذه الحاشية العلمية والتي تتمثل في:

– جمع المؤلف لتحقيقات المفسرين الذين اعتمد عليهم في كتابه وأقوالهم من الكتب المعتبرة.

– تفسير بعض الآيات القرآنية التي لم يوفها النسفي ﷺ حقها من التفسير، وكشف الستار عما في تفسيره من مبهمات وغوامض.

– أمانة صاحب المخطوط، وتوثيقه لما نقله في حاشيته على المدارك، والإضافات الغزيرة التي ضمَّنها للحاشية، وبعضها من مخطوطات لم تحقق بعد.

أهداف البحث:

الهدف الرئيس للبحث: إظهار مكانة تفسير النسفي العلمية وشهرته بين طلاب العلم؛ لاشتماله على كثير من العلوم، مما يستدعي ضرورة دراسته ومناقشة بعض آرائه وبيان مذهب السلف فيها، وكذلك القيمة العلمية لحاشية الكنز الجليل على مدارك التنزيل.

أما الأهداف الأخرى فهي:

- خدمة كتاب الله الجليل؛ لنيل شرفه العظيم.

- خوض غمار التحقيق العلمي، واكتساب مهارات جديدة من خلال التعرف على كيفية التحقيق.

– المشاركة في إحياء التراث الإسلامي، وجعله في متناول أيدي طلبة العلم.

- مكانة المؤلف العلمية، فقد عُرف بنتاجه العلمي في علوم متنوعة.

– رفع الحصيلة العلمية لدى الباحث، وإضافة الكثير من المهارات العلمية والبحثية له.

– إظهار مكانة الإمام النسفي ﷺ العلمية، ودوره في إثراء المكتبة الإسلامية بالعلم النافع.

– احتواؤه على ثروة نفيسة تمثلت في أقوال العلماء المنقولة من كتب مخطوطة أو مفقودة.

– أن هذا المخطوط لم يحقق من قبل، ولم يُطبع حسب علمنا.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث وجدت عملا علميًا، وعدة شروح كُتبت على تفسير النسفي، منها:

– **الإكليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للإمام النسفي**، تأليف: محمد عبد الحق بن شاه الهندي الحنفي (ت١٣٣٣هـ)، تحقيق: محيي الدين أسامة البيرقدار، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى عام: (١٤٣٣هـ)، في سبعة أجزاء، وهو شرح مفصل لمدارك التنزيل.[١]

– **حاشية على مدارك التنزيل**، شرح: علاء الدين الهداد الجونبوري (ت ٩٢٣هـ)، ولا تزال مخطوطة، ونسخة منها في: المملكة العربية السعودية، بمركز الملك فيصل في الرياض.[٢]

– **حاشية على تفسير المدارك**، شرح: جمال الدين بن ركن الدين الكجراتي (ت ١١٢٤هـ).[٣]

---

[١] ذكر ذلك محقق الكتاب في مقدمته (١/٤).

[٢] يُنظر: مركز الملك فيصل، خزانة التراث – فهرس مخطوطات: ٥٨/٩٠.

[٣] ذكر ذلك: الحسني، والكمِلَّائي، ولم أقف على من ذكر أنها لا تزال مخطوطة، أو مطبوعة. يُنظر: الحسني، عبد الحي بن فخر الدين، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام = نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ط١، (بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ): ٦/٧٠٩، الكُمِلَّائي، محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن، البدور المضية في تراجم الحنفية، ط٢، (القاهرة، دكا: دار الصالح، مكتبة شيخ الإسلام، ١٤٣٩هـ): ٥/٤٠٦.

- **التيسير والتسهيل لفهم مدارك التنزيل**، شرح: عبد الحكيم القندهاري (ت ١٣٢٦هـ)، ولا تزال مخطوطة.[١]

- **حاشية على تفسير النسفي لسورتي مريم وبعض سورة طه**، شرح: مصطفى بن أحمد المصري (١٣٤١هـ)، ولا تزال مخطوطة، ونسخة منها في مصر، بدار الكتب. [٢]

كما سجلت في هذه الحاشية عدة رسائل علمية:

- الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي، للعلامة إبراهيم بن إبراهيم الجناجي المعروف ببصيلة المتوفى سنة (١٣٥٢هـ)، من أول سورة المؤمنون إلى نهاية سورة الشعراء، دراسةً وتحقيقًا، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الكتاب والسنة، مقدمة إلى قسم الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الملك عبد العزيز في جدة، من الباحث: ماجد العباس، ونوقشت في عام (١٤٤٠هـ).

- الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي، للعلامة إبراهيم بن إبراهيم الجناجي المعروف ببصيلة المتوفى سنة (١٣٥٢هـ)، من أول سورة غافر إلى نهاية سورة فصلت، دراسةً وتحقيقًا، رسالة لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسنة، مقدمة إلى قسم الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الملك عبد العزيز في جدة، من الباحثة: دعاء السعيد، ونوقشت في عام (١٤٤١هـ).

- الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي، للعلامة إبراهيم بن إبراهيم الجناجي المعروف ببصيلة المتوفى سنة (١٣٥٢هـ): من الآية (٢٥) من سورة هود إلى نهاية سورة الرعد، دراسةً وتحقيقًا، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الكتاب والسنة، مقدمة إلى قسم الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الملك عبد العزيز في جدة، من الباحثة: شكران العرفي، ونوقشت في عام (١٤٤١هـ).

- الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي، للعلامة إبراهيم بن إبراهيم الجناجي المعروف ببصيلة المتوفى سنة (١٣٥٢هـ)، من أول سورة

---

[١] يُنظر: الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، ط١٥، ([م.د]: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م): ٣/٢٨٤-٢٨٣، كحالة، عمر بن رضا، معجم المؤلفين، (ط.د)، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، [ت.د]): ٥/٩٤، بلوط، علي الرضا، أحمد طوران، معجم التاريخ = التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)، ط١، (تركيا: دار العقبة، ١٤٢٢هـ): ٢/١٥٤٠، نويهض، عادل، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، ط٣، (لبنان: مؤسسة نويهض الثقافية، ١٤٠٩هـ).

[٢] يُنظر: الزركلي، الأعلام: ٧/٢٢٩، نويهض، معجم المفسرين: ٢/٦٧٤.

الأنفال إلى الآية (٢٨) من سورة هود، دراسةً وتحقيقًا، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الكتاب والسنة، مقدمة إلى قسم الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الملك عبد العزيز في جدة، من الباحثة: شاهة الطوير، ونوقشت في عام (١٤٤١هـ).

- الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي، للعلامة إبراهيم بن إبراهيم الجناجي المعروف ببصيلة المتوفى سنة (١٣٥٢هـ)، من أول سورة المائدة إلى آخر سورة الأنعام، دراسةً وتحقيقًا، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الكتاب والسنة، مقدمة إلى قسم الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الملك عبد العزيز في جدة، من الباحثة: رحاب علي بدوي، ونوقشت في عام (١٤٤١هـ).

- الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي، للعلامة إبراهيم بن إبراهيم الجناجي المعروف ببصيلة المتوفى سنة (١٣٥٢هـ)، من أول سورة إبراهيم إلى آخر سورة النحل، دراسةً وتحقيقًا، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الكتاب والسنة، مقدمة إلى قسم الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الملك عبد العزيز في جدة، من الباحثة: أفنان مصطفى الديباني، ونوقشت في عام (١٤٤١هـ).

- الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي، للعلامة إبراهيم بن إبراهيم الجناجي المعروف ببصيلة المتوفى سنة (١٣٥٢هـ)، من أول سورة سبأ إلى آخر سورة يس، دراسةً وتحقيقًا، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الكتاب والسنة، مقدمة إلى قسم الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الملك عبد العزيز في جدة، من الباحثة: نسرين برهان أمين بخاري، ونوقشت في عام (١٤٤١هـ).

- الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي، للعلامة إبراهيم بن إبراهيم الجناجي المعروف ببصيلة المتوفى سنة (١٣٥٢هـ)، من أول سورة الروم إلى آخر سورة الأحزاب، دراسةً وتحقيقًا، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الكتاب والسنة، مقدمة إلى قسم الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الملك عبد العزيز في جدة، من الباحثة: سناء عبد الرحيم النجار، ونوقشت في عام (١٤٤٢هـ).

منهج التحقيق:

١. الاعتماد على النسخة الوحيدة الموجودة لدينا وتعزيز وحدتها بمقابلتها مع موارد المخطوط ومصادر المؤلف التي نقل عنها مع إثبات الفروق وإكمال النقص في الهامش.

٢. نسخ المخطوط وفق قواعد الرسم الإملائي الحديث مع ضبط المشكل من النص

المحقق.

٣. عزو الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها مع كتابتها بالرسم العثماني.

٤. تخريج الأحاديث النبوية وعزوها إلى مصادرها فإن وجد الحديث في الصحيحين فيكتفى بالعزو إليهما وإلا خرج من كتب السنة المعتمدة مع ذكر حكم العلماء عليها.

٥. توثيق الأقوال والنقولات وكلام أهل العلم قدر الطاقة من مصادرها الأصلية فإن لم أجد فالفرعية.

٦. الاعتناء بالمسائل العقدية التي يوردها الإمام النسفي ﷺ والتنبيه عليها وذلك بالرجوع إلى التفاسير التي اعتنت بالعقيدة السلفية وإبراز منهج أهل السنة والجماعة في ذلك.

٧. الاعتناء بالمسائل الفقهية الموافقة للدليل دون تعصب لمذهب معين، فالعلامة النسفي حنفي المذهب ويكاد يقتصر في تفسيره على ذكر مذهبه دون التعويل على غيره من الأقوال في كثير من المواضع.

٨. الترجمة لجميع الأعلام عند ذكرهم لأول مرة، عدا المشهورين منهم: كالأنبياء -عليهم السلام، والعشرة المبشرين بالجنة، وأصحاب الصحيحين، معتمدة في الترجمة على ثلاثة مصادر.

٩. التعريف بالمصطلحات والألفاظ الغريبة مع ضبطها بالشكل.

١٠. التعريف بالأماكن والبلدان الوارد ذكرها في الكتاب مع بيان موقعها الجغرافي في العصر الحاضر بقدر الإمكان.

١١. التعليق على ما يحتاج إلى ذلك من المسائل الواردة في المخطوط.

١٢. ذكر اسم المؤلف ولقبه واسم الكتاب وبيانات النشر كاملة عند ذكر المصدر أو المرجع لأول مرة، وإن تكرر يكتفى بذكر لقبه واسم الكتاب.

١٣. الترجيح -في حين رجح بصيلة- بين الأقوال التفسيرية المختلف فيها في معنى الآية، حسب قواعد الترجيح المعتبرة، مع الاستعانة بكتب التفسير، والكتب المتخصصة في ذلك: ككتاب قواعد التفسير للدكتور: خالد السبت، وكتاب مختصر قواعد الترجيح عند المفسرين للدكتور: حسين الحربي.

١٤. ذكر ما ورد من القراءات في النص مع بيان عللها وتوجيهها، والتنبيه على الشاذ منها، وتوثيق ذلك من مصادرها.

١٥. في هذا الجزء من المخطوط: ينقل بصيلة تفسير السورة نصًا من إحدى كتب التفسير، فأكتفي بالإشارة للمصدر أو المرجع في أول كل سورة، ولا أكرر ذكره

عند كل معلومة.

١٦. أوثق –أحيانًا– المعلومة من سورة أخرى غير السورة المراد تفسيرها؛ لأن هذا الجزء من المخطوط في تفسير آخر سور القرآن الكريم، فيرجع العلامة بصيلة إلى مصادر تفسير اكتفت بذكر الآيات تفصيلا في أوائل السور، وتركها في آخر سور القرآن الكريم؛ لأنه بيَّنها مسبقًا.

١٧. أثبت التصلية والترضية وإن لم يذكرها بصيلة، دون التنبيه على ذلك.

١٨. أبين معاني الألفاظ الغريبة من كتب الغريب والمعاجم، وقد تستدعي بعض الألفاظ بيانها شرعًا أو اصطلاحًا.

١٩. أستخدم بعض الرموز للاختصار، وهي على النحو التالي:

- (=) في نهاية الصفحة: أي يتبع.
- (ط) وبعدها رقم، تأتي ضمن بيانات المرجع، وتعني الطبعة التي استعملت.
- (ط.د) تأتي ضمن بيانات المرجع، إذا كانت طبعة المرجع غير معروفة.
- (م.د) تأتي ضمن بيانات المرجع، إذا كانت مدينة نشر المرجع غير معروفة.
- (د.د) تأتي ضمن بيانات المرجع، إذا كانت مؤسسة أو دار نشر المرجع غير معروف.
- (ت.د) تأتي ضمن بيانات المرجع، إذا كان تاريخ نشر المرجع غير معروف.
- (ت) وبعدها رقم، دلالة على سنة وفاة العلم المذكور.

خطة البحث: يتضمن البحث: مقدمة، وقسمان، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج التحقيق، وخطة البحث.

القسم الأول: قسم الدراسة، التعريف بإبراهيم بصيلة وكتابه الكنز الجليل على مدارك التنزيل، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بإبراهيم بصيلة ﷺ، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته.

المطلب الثاني: حياته العلمية وآثاره.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بحاشية (الكنز الجليل على مدارك التنزيل)، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أهمية الكتاب وتوثيق نسبته لمؤلفه.

المطلب الثاني: منهج المؤلف ومصادره في الكتاب.

المطلب الثالث: وصف نسخة المخطوط.

القسم الثاني: قسم التحقيق:

وفيه تحقيق سورتي الفلق والناس من كتاب: الكنز الجليل على مدراك التنزيل.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

وأسأل الله التوفيق والإعانة، لي ولطلبة العلم ولجميع المسلمين

المبحث الأول

التعريف بالعلامة إبراهيم بصيلة ﷺ

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته

أولا: اسمه: هو المفسر الفقيه المالكي النحوي المنطقي: إبراهيم بن إبراهيم بن محمد بن حسن الجناجي، الملقَّب ببصيلة.

ثانيًا: نسبه: نُسب العلَّامة إبراهيم بصيلة ﷺ إلى بلدة جناج[١].

ثالثًا: مولده: ولد العلَّامة إبراهيم بصيلة ﷺ سنة ١٢٧٠ه، وتوفي والده في هذه السنة التي ولد فيها.

رابعًا: نشأته: بعد وفاة والده كفله واعتنى به وبتربيته أعمامه الثلاثة، وفي السنة الثانية عشر من عمره حفظ القرآن الكريم على يدي معلمه الشيخ: عبد الرحمن البربري[٢]ﷺ، وبعد ذلك اشتغل بزراعة ما ورثه من والده حتى سنة ١٢٨٨ه، وقد آنس أعمامه فيه الذكاء والاستعداد لطلب العلم، فرأوا أن يذهبوا به إلى الأزهر، فدخله وانصرف لطلب العلم لفترة زمنية، ثم وكل له أعمامه القيام بشؤون الأسرة، فقام بها خير قيام، وبكل جد واجتهاد، وبذلك أعلى شأنها، ونمَّى ثروتها، وقد اتَّبع ﷺ في حياته نظامًا أبعده -بعد الله- عن الأمراض، حتى أنه لم يزُر طبيبًا، ولم يتناول دواءً حتى بلغ عمر الستين، أما بعد ذلك أثَّر فيه كبره في السن قليلا، فتحكم الأطباء في غذائه ومعيشته، فكانت صحته جيدة جودة مناسبة لسنه. [٣]

---

(١) جناج: إحدى القرى في مركز بسيون، التابع لمحافظة الغربية بقسم صا الحجر بجمهورية مصر العربية. يُنظر: ابن الجيعان، يحيى بن المقر، التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، (ط.د)، (مصر: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٧٤م): ٧٥، باشا، علي مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، ط١، (مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣٠٦هـ): ١٠/٦٨.

(٢) لم أقف -فيما بين يدي- من كتب التراجم على ترجمته.

(٣) يُنظر: الزركلي، الأعلام: ١/٢٨، نويهض، معجم المفسرين: ١/٨، الحازمي، إبراهيم بن عبد الله، موسوعة أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر الهجري في العالم العربي والإسلامي، ط١، ([م.د]: دار الشريف، ١٤١٩هـ): ١/٧، أبو القاسم، نبيل، أعلام علماء مصر ونجومها حتى ١٩٨٥م، ط١،(القاهرة: مكتبة المشارق،٢٠١٨م): ١٤، المرعشلي، يوسف عبد الرحمن، نثر الجواهر والدرر، ط١،(بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٧م): ٥٢-٥٣، وليد الزبيري، إياد =

المطلب الثاني: حياته العلمية وآثاره

أولا: حياته العلمية:

درس ﷺ فقه الإمام مالك[1]، والنحو والصرف والبلاغة والأصول، وسائر العلوم العربية، التي كانت تدرَّس بالأزهر في ذلك الوقت، وفي سنة ١٣٠٣هـ أدى امتحان شهادة العالمية[2] أمام لجنة يرأسها فضيلة شيخ الأزهر، ومفتي الديار المصرية آنذاك، الشيخ: محمد المهدي العباسي[3]، وبعضوية اثنين من الحنفية، هما: الشيخ: عبد القادر الرافعي[4]، والشيخ: حسونة النواوي[5]، واثنين من المالكية:

القيسي، وآخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، (بريطانيا: مجلة الحكمة، ١٤٢٤هـ): ١/٧، خاتمة المخطوط، الجزء السادس.

(١) هو: مالك بن أنس بن مالك ﷺ، امام أهل المدينة، عُدَّ من أمناء الله U على حديث رسول الله ﷺ، كان لا يحدِّث الا على طهارة، ويكره أن يحدث على الطريق أو قائمًا أو مستعجلًا، له الكثير من المناقب والفضائل، قال الشافعي: "إذا ذكر العلماء فمالك النجم"، من أقواله: "إن هذا العلم دِيْن فانظروا عمن تأخذون دينكم"، ت سنة ١٧٩ه. يُنظر: ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، المعارف، ط٢، تحقيق: ثروت عكاشة، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م): ٤٩٨-١/٤٩٩، الأصبهاني، إسماعيل بن محمد، سير السلف الصالحين، (ط.د)، تحقيق: كرم بن أحمد، (الرياض: دار الراية، [ت.د]): ١٠٤٣-٣/١٠٤٨، ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (ط.د)، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ١٩٠٠م): ١٣٥-٤/١٣٩.

(٢) العالمية: درجة كانت تمنحها بعض الجامعات قديمًا، وفي جامعة الأزهر الشريف تعادل درجة الدكتوراه الأستاذية التأهيلية. يُنظر: أبو زيد، بكر بن عبد الله، المجموعة العلمية (التعالم، حلية طالب العلم، آداب طالب الحديث، الرقابة على التراث، تغريب الألقاب العلمية)، (الرياض: دار العاصمة، ١٤١٦هـ): ٣١١.

(٣) هو: محمد بن محمد أمين، من فقهاء الحنفية، وتعلم بالقاهرة، وكان مفتي الديار المصرية، ومن أوائل من تولى مشيخة الأزهر، من مصنفاته: الفتاوى المهدية في الوقائع المصرية، ورسالة في مسألة الحرام المشهورة على مذهب الحنفية، فلج في آخر حياته، ت سنة ١٣١٥ه في القاهرة. يُنظر: سركيس، يوسف بن إليان، معجم المطبوعات العربية والمعربة، (ط.د)، (مصر: مطبعة سركيس، ١٣٤٦هـ): ٢/١٨١١، الزركلي، الأعلام: ٧٥-٧/٧٦، الأزهري، أسامة السيد، جمهرة أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين، ط١، (مصر: مكتبة الإسكندرية، ٢٠١٩م): ٢٠٣-٢٠٥.

(٤) هو: عبد القادر بن مصطفى الرافعي، من علماء الأزهر الذين تعلموا بها، اشتهر في فقه الحنفية، حتى لُقب بأبي حنيفة الصغير، تولى مشيخة رواق الشوام بالأزهر، وترأس المجلس العلمي في المحكمة الشرعية بالقاهرة، وقد ولي إفتاء الديار المصرية قبل أن يتوفاه الله بثلاثة أيام، من مصنفاته: حاشية على الأشباه والنظائر للحموي، والتحرير المختار لرد المحتار، ت سنة ١٣٢٣ه. يُنظر: سركيس، معجم المطبوعات: ٢/٩٢٤، الزركلي، الأعلام: ٤/٤٦، الأزهري، جمهرة أعلام الأزهر: ٣٢٩-٢/٣٣٠.

(٥) هو: حسونة بن عبد الله النواوي، من فقهاء الحنفية، درَّس في الأزهر بعد أن تعلم به، تولى تدريس العلوم الشرعية في مدرسة الحقوق المصرية، وتنقل في مناصب القضاء، ثم ولي إفتاء الديار المصرية ومشيخة الجامع الأزهر مرتين، من مصنفاته: سلم المسترشدين في أحكام =

الشيخ: أحمد الجيزاوي[١]، والشيخ: محمد البسيوني[٢]، واثنين من الشافعية: الشيخ: عبد الرحمن الشربيني[٣]، والشيخ: أحمد شرف الدين المرصفي[٤]، وقد نالها بنجاح باهر، واستحق الدرجة الأولى، واشتغل بالتدريس في الأزهر لمدة سنتين وتسعة أشهر بلا مرتب، ثم درس ﷺ علم الحساب مع جماعة من علماء الأزهر على يد حسن بك صبري المحامي[٥]، حتى قام ﷺ هو ومن معه بتدريس علم الحساب في الأزهر، بدلا عن المعلمين الذين كانوا في الخارج، وأخذ يدرَّج في سلم الارتقاء حتى صار من هيئة كبار العلماء سنة ١٩٢٠م، ومُنح كسوة التشريفة[٦] من الدرجة الأولى، وبلغ راتبه ستة وثلاثين جنيهًا مصريًا[٧].

ثانيًا: آثاره العلمية:

له ﷺ العديد من المؤلفات، منها: تقريرات على حاشية الصبان في المنطق، ورسالة في مبادئ النحو، ورسالة في مبادئ علم الأصول، والكنز الجليل على

الفقه والدين، ت سنة ١٣٤٣ه في القاهرة. يُنظر: سركيس، معجم المطبوعات: ٢/٧٥٤، كحالة، معجم المؤلفين: ٣/٣٠٥، الأزهري، جمهرة أعلام الأزهر: ٢٩٥-٢٩٦/٣.

(١) هو: أحمد الجيزاوي، من كبار علماء الحنفية، كان ﷺ واسع الاطلاع، دقيق البحث في علوم الدين، شُهد له بالإخلاص وحسن الدراية، ت سنة ١٣٢٣ه، يُنظر: الأزهري، جمهرة أعلام الأزهر: ٢/٣٣٩.

(٢) هو: محمد علي البيباني، من فضلاء المالكية بمصر، تعلم بالأزهر، ودرس فيه ثم بمدرسة الحقوق في القاهرة، وعين مفتيًا للمعية السنية أيام الخديوي توفيق، من مصنفاته: خاتمة حسنة على شرح كفاية الطالب الرباني على رسالة أبي زيد القيرواني، ورياض الزاهدين ومنهاج العارفين، وحسن الصنيع في علوم المعاني والبيان والبديع، ت سنة ١٣١٠هـ. يُنظر: سركيس، معجم المطبوعات: ٢/٥٦٥، كحالة، معجم المؤلفين: ٩/١٠٢، الأزهري، جمهرة أعلام الأزهر: ١٤٣-١٤٤/٢.

(٣) هو: عبد الرحمن بن محمد الشربيني، فقيه شافعي، شارك في بعض العلوم، نال العالمية وتصدر للتدريس بالأزهر وولي مشيخة الجامع الأزهر سنة ١٣٢٢هـ، من مصنفاته: فيض الفتاح على حواشي تلخيص المفتاح، وتقرير على جمع الجوامع، ت سنة ١٣٢٦ه في القاهرة. الزركلي، الأعلام: ٣/٣٣٤، كحالة، معجم المؤلفين: ٥/١٦٨، الأزهري، جمهرة أعلام: ٢٠٣-٢/٢٠٥.

(٤) هو: أحمد بن محمد المرصفي، شافعي، من علماء الأزهر، درَّس التفسير والحديث في دار العلوم، من مصنفاته: المطلع السعيد لإرشاد المريد، نخبة المقاصد ومعدن الفوائد، وفن العربية لأبناء المدارس الابتدائية، ت سنة ١٣٠٦ه. يُنظر: سركيس، معجم المطبوعات: ٢/١٧٣٤، الزركلي، الأعلام: ١/٢٤٧، كحالة، معجم المؤلفين: ٢/١٧٤.

(٥) لم أقف -فيما بين يدي من كتب التراجم- على ترجمته.

(٦) كسوة التشريفة: هي ثياب رسمية خاصة تمنح لرجال الشرع؛ تقديرًا لهم، وتسمى: كسوة التشريفة العلمية، ولها ثلاث درجات: أولى وثانية وثالثة. يُنظر: ماجد فرج، صفحات منسية من تاريخ مصر، ٢٠٠٨م، منتديات صناع الحياة، تاريخ الدخول: ١٧-٤-١٤٤٣ه.

(٧) يُنظر: خاتمة المخطوط.

مدارك التنزيل وحقائق التأويل: حاشية على تفسير النسفي ﷺ، وهو ما أنا بصدد تحقيق ودراسة جزء منه، ومضيء الظلام الحالك في فقه الإمام مالك، والمطالب السنية في عقائد التوحيد المرضية، ولا تزال ضمن المخطوطات، وتوجد في المكتبة الأزهرية في القاهرة.[١]

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

أولا: شيوخه:

صرَّح ﷺ في خاتمة المخطوط بمن تعلم على يديهم، ومنهم:

١. الشيخ عبد الرحمن البربري: حفظ القرآن على يديه.

٢. حسن بك صبري المحامي: تعلم منه الحساب في الأزهر.

ثانيًا: تلاميذه:

– التلميذ الذي عهد إليه بنسخ هذه الحاشية، ومراجعتها مع المصنف، وهو: علي بن علي بن سالم الخولي[٢]. [٣]

المطلب الرابع: وفاته

توفي العلَّامة إبراهيم بصيلة ﷺ في مصر سنة ١٣٥٢هـ– ١٩٣٣م[٤]، وقيل: كانت وفاته سنة ١٣٥٤هـ.[٥]

المبحث الثاني

التعريف بحاشية [الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل]

المطلب الأول: أهمية الكتاب وتوثيق نسبته لمؤلفه

أولا: أهمية الكتاب:

تُعد هذه الحاشية إحدى الشروح الهامة؛ كونها شرحًا على كتاب من كتب التفسير المشهورة، قام فيها المؤلف بتوضيح ما غمض في تفسير النسفي ﷺ، وتفصيل ما لم يوفه من الشرح.

---

(١) يُنظر: خاتمة المخطوط، الزركلي، الأعلام: ١/٢٨، نويهض، عادل، معجم المفسرين: ١/٨، الحازمي، موسوعة أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر الهجري: ١/٧، أبو القاسم، أعلام علماء مصر:١٤،المرعشلي، نثر الجواهر والدرر:٥٣، رمضان، محمد خير، معجم المؤلفين المعاصرين في آثارهم المخطوطة والمفقودة وما طبع منها أو حقق بعد وفاتهم، (ط.د)،(الرياض:مكتبة الملك فهد،١٤٢٥هـ):١/٢٧،الأزهري،جمهرة أعلام الأزهر:٤/١٤٣.

(٢) هو: علي بن علي الخولي، ابن صديق العلامة إبراهيم بصيلة –رحمهما الله– نال درجة العالمية سنة ١٣٤٣ه، والتحق بقسم التخصص سنة ١٣٤٥ه. يُنظر: خاتمة المخطوط.

(٣) ولم أقف على تلاميذ غيره.

(٤) ذكر هذا التاريخ في أغلب كتب التراجم التي ترجمت للعلامة إبراهيم بصيلة –ﷺ–. يُنظر: الزركلي، الأعلام: ١/٢٨، نويهض، عادل، معجم المفسرين: ١/٨، الحازمي، موسوعة أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر الهجري: ١/٧، أبو القاسم، أعلام علماء مصر: ١٤، المرعشلي، نثر الجواهر والدرر: ٥٦.

(٥) يُنظر: الأزهري، جمهرة أعلام الأزهر: ٤/١٤٣.

ثانيًا: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف:

نُسب كتاب (الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل) إلى العلَّامة إبراهيم بن إبراهيم الجناجي، الملقب ببصيلة، وقد ثبتت نسبته إليه من خلال: الإثبات في أول صفحة في حاشيته، وفي مقدمة الحاشية[١]، وبالإشارة في صفحات المخطوط، وفي خاتمة المخطوط، ومن خلال ترجمة ابن المؤلف[٢]، ومن خلال كتب التراجم[٣].

المطلب الثاني: منهج المؤلف ومصادره في الكتاب

أولا: منهج المؤلف:

استهل العلَّامة إبراهيم بصيلة ﷺ كتابه: (الكنز الجليل) بمقدمة أوضح فيها منهجه، قال: "استعنت بالله العلي الأعلى، وجمعت حاشية من أمهات التفاسير المعول عليه، والتي يُرجع إليها، كشفت بها عن ذلك النقاب المستتر به ذلك الكتاب؛ فأبنت فيها أغراض المؤلف ومراميه وأبحاثه وما تعرض له، ومع ذلك فلم أضن على القرطاس بتفسير بعض الآيات القرآنية التي تعرَّض لتفسيرها المؤلف ﷺ ولم يوفِ المقام حقه، مسندًا كل ما جمعته إلى ما نقلتُ عنه من الكتب"[٤] ، والتزم بما ألزم به نفسه.

ونستطيع أن نجمل المنهج الذي اتبعه إبراهيم بصيلة ﷺ في تفسيره كالآتي:

١. سار على طريقة واحدة في الابتداء بتفسير السورة.
٢. اهتم بذكر عدد آيات السورة، وأحيانًا عدد كلماتها وحروفها.
٣. اهتم بذكر فضائل السور دون بيان حكمها من حيث الصحة والضعف إلا قليلا.
٤. اهتم بأوجه المناسبات بين السور والآيات.
٥. ذكَر أسباب نزول الآيات إن وجد، وقد يعدد أسباب النزول للآية الواحدة دون أن يرجح بينها.
٦. اهتم بالتفسير بالمأثور.
٧. التمهيد لكلام المفسر.
٨. في النقل من المفسرين إما أن يطـــيل النقل نصًا، أو يتصرف فيها باختصار أو

---

(١) يُنظر: مقدمة المخطوط.
(٢) يُنظر: خاتمة المخطوط.
(٣) يُنظر في ترجمته: الزركلي، الأعلام: ١/٢٨، نويهض، عادل، معجم المفسرين: ١/٨، إبراهيم الحازمي، موسوعة أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر: ١/٧، نبيل أبو القاسم، أعلام علماء مصر: ١٤، يوسف المرعشلي، نثر الجواهر والدرر، ٥٢-٥٣، الزبيري، وآخرون، الموسوعة الميسرة: ١/٧.
(٤) يُنظر: مقدمة المخطوط.

حذف، وإذا انتهى من نقل كلام المفسر، يذكر بعض الجمل الختامية التي تدل على أمانته العلمية.

٩. في ترجيح الأقوال: إما أن يسرد أقوال المفسرين المختلفة مع الترجيح، أو يوردها دون ترجيح.

١٠. في الناسخ والمنسوخ: بيَّن ﷺ الآيات المنسوخة الواردة في القرآن.

١١. اعتنى بأوجه القراءات الواردة في الآيات.

١٢. شرح الألفاظ الغريبة في الآيات عند تفسير الآية.

١٣. اعتنى بمسائل النحو الواردة في الآيات.

١٤. اهتم بذكر الأوجه البلاغية في الآيات، بعلومها: المعاني، والبيان، والبديع.

١٥. استدل بالأبيات الشعرية والأمثال العربية؛ لتأييد بعض الأقوال.

١٦. اهتم بذكر مسائل الفقه وأصوله.

١٧. ناقش قضايا العقيدة والكلام التي ترد في الآية، ويرد على الفرق المخالفة.

ثانيًا: مصادره في الكتاب، من أهمها:

١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ).

٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لمحمود ابن عمرو الزمخشري (ت ٥٣٨هـ).

٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: لعبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ).

٤. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت سنة ٩١١هـ).

٥. الحجة في القراءات السبع: للحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني (ت ٣٧٠هـ).

٦. الحجة للقراء السبعة، للحسن بن أحمد الفارسي (ت سنة ٣٧٧هـ).

٧. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ).

٨. معاني القرآن وإعرابه: لإبراهيم بن السري الزجاج (ت سنة ٣١١هـ).

٩. البيان في عد آي القرآن: لعثمان بن سعيد الداني (ت سنة ٤٤٤هـ).

١٠. أسباب نزول القرآن: لعلي بن أحمد الواحدي (ت سنة ٤٦٨هـ).

١١. البرهان في علوم القرآن: لمحمد بن عبد الله الزركشي (ت سنة ٧٩٤هـ).

١٢. الإتقان في علوم القرآن:لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت سنة ٩١١هـ).

١٣. صحيح البخاري (ت سنة ٢٥٦هـ).

١٤. صحيح مسلم (ت سنة ٢٦١هـ).

١٥. العين: للخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي (ت سنة ١٧٠هـ).

١٦. الغريبين في القرآن والحديث: لأحمد بن محمد الهروي (ت سنة ٤٠١هـ).

١٧. النهاية في غريب الحديث والأثر: للمبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت سنة ٦٠٦هـ).
١٨. الكتاب: لعمرو بن عثمان بن قنبر، المعروف بسيبويه (ت سنة ١٨٠هـ).
١٩. العقد الفريد: لأحمد بن محمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت سنة ٣٢٨هـ).
٢٠. الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد الزهري (ت سنة ٢٣٠هـ).
٢١. البداية والنهاية: لإسماعيل بن عمر بن كثير (ت سنة ٧٧٤هـ).

المطلب الثالث: وصف نسخة المخطوط

أولا: وصف نسخة المخطوط كاملا:

١. للمخطوط نسخة واحدة بيد المؤلف، وهناك بعض الأجزاء كُتبت سنة (١٣٤١هـ) بخط: عبد العزيز بن محمد الصاوي، وعلي الخولي، ومنها مصور بمركز البحوث وتحقيق التراث بمكة المكرمة.
٢. نقش الأزهر على غلاف الكتاب.
٣. أول صفحة من الكتاب كُتب بأولها: اسم الكتاب، واسم مؤلفها، كما يلي: (الجزء الأول من الحاشية المسماة بالكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للعلامة النسفي، تأليف: الفقير إلى مولاه الجليل إبراهيم إبراهيم بصيلة)، وفي أسفلها كتب: قررت له فحص الكتب في ٨ ذي القعدة /١٤ يوليو ١٩٢٠م، كتاب نافع للأزهر والمعاهد الأخرى، مستحق للجائزة المنصوص عليها في المادة (١٢٥) من القانون رقم (١٠) ١٩١١م، محضر رقم (٢٤) سكرتير اللجنة: حمد عبد القادر.
٤. عدد ألواح الجزء الأول: (٣٠٦) لوحًا.
٥. متوسط الأسطر في كل لوح من ٢٢ إلى ٢٥ سطرًا.
٦. وُضعت فواصل وأقواس، وكتبت الآيات وأسماء السور باللون الأحمر، وتحتوي على تعديلات وتعليقات في الهامش.
٧. المخطوط مكتملٌ سليم ليس به مسح أو أكلة من سورة الفاتحة إلى سورة الناس.
٨. الألواح مرقمة وعددها: (٢٠٣٩) لوحًا.
٩. يوجد للمخطوط نسخة واحدة فقط بالمكتبة الأزهرية بمصر مكونة من ستة أجزاء، ويوجد نسخة ميكروفلمية مصورة عن النسخة المحفوظة بالمكتبة الأزهرية كاملة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بمكة المكرمة.

ثانيًا: وصف جزئية التحقيق:

١. تفسير سورتي الفلق والناس.
٢. وجدت أخطاء في كتابة بعض الكلمات أثناء النقل من بعض الكتب، وهذه

الأخطاء على نوعين: إما بإبدال بعض حروف الكلمات، أو إبدال كلمة بكلمة أخرى، وهذا قد يؤدي إلى تغيير المعنى أو ركاكة في العبارة، وتم تصويبها في المتن مع الإشارة لها في الحاشية.

القسم الثاني: قسم التحقيق

[٣٨٤/أ] سورة الفلق

مكية في قول الحسن ﷺ[١] وعكرمة[٢] وعطاء[٣] وجابر ﷺ[٤]، [٥]، ومدنية

([١]) هو الصحابي: الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ، سيد شباب أهل الجنة، وريحانة النبي ﷺ وشبيهه، حفظ أحاديث النبي ﷺ ورواها عنه، اتصف بالحلم والورع والفضل، ت سنة ٥٠ه. يُنظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ط١، تحقيق: علي البجاوي، (بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ): ٣٨٣-٣٩١/١، ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط١، تحقيق: علي معوض، وعادل أحمد، ([م.د]: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ): ٢/١٣، الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ط٣، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، ([م.د]، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ): ٢٤٥-٢٧٩/٣.

([٢]) هو التابعي الجليل: عكرمة بن عمرو الهاشمي، مولى عبد الله بن عباس ﷺ وتعلم القرآن والسنة منه، كان من أعلم الناس بالتفسير والفقه في زمانه، كثير الحديث والعلم، بحرًا من البحور، ت سنة ١٠٧ه. يُنظر: ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، ط١، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م): ٢٨٧-٢٩٣/٥، ابن حبان، محمد بن حبان، الثقات، ط١، (الهند: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٣هـ): ٢٢٩-٢٣٠/٥، المقدسي، عبد الغني بن عبد الواحد، الكمال في أسماء الرجال، ط١، تحقيق: شادي آل نعمان، (الكويت: شركة غراس، ١٤٣٧هـ): ٣٤٠-٣٤٤/٧.

([٣]) هو التابعي الجليل: عطاء بن أبي رباح، كان ثقة فقيهًا عالمًا كثير الحديث، من أعلم الناس بمناسك الحج، إن تكلم أو سُئل عن شيء أحسن الجواب، ت سنة ١١٤ه. يُنظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٤٦٧-٤٧٠/٥، ابن قتيبة، المعارف: ٤٤٤، الشيرازي، إبراهيم بن علي، طبقات الفقهاء، ط١، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٧٠م): ٦٩.

([٤]) هو الصحابي الجليل: جابر بن عبد الله بن عمرو، أحد المكثرين عن النبي ﷺ، وروى عنه جماعة من الصحابة، كان له حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم، غزا مع النبي ﷺ تسع عشرة غزوة، وكان آخر أصحاب رسول الله ﷺ موتًا بالمدينة، ت سنة ٧٨ه. يُنظر: الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، معرفة الصحابة، ط١، تحقيق: عادل العزازي، (الرياض: دار الوطن، ١٤١٩هـ): ٥٢٩-٥٣٤/٢، ابن الأثير، أسد الغابة: ٣٩٩/٥، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، ط١، تحقيق: عادل أحمد، وعلي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ): ٥٤٦- ٥٤٧.

([٥]) نسبه إليهم: الماوردي، وابن الجوزي، والقرطبي، وأبي حيان، وابن عادل، والشوكاني، والألوسي. يُنظر: الماوردي، علي بن محمد، النكت والعيون، (ط.د)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، (بيروت: دار الكتب العلمية، [ت.د]): ٦/٣٧٣، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، ط١، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ): ٤/٥٠٧، القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، ط٢، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ): ٢٠/٢٥١، أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، (ط.د)، تحقيق: صدقي جميل، =

فى قول ابن عباس[١] ﷺ وقتادة[٢][٣]، وهى خمس آيات، وثلاث وعشرون كلمة، وتسعة[٤]وسبعون حرفاً[٥]. **المناسبة:** أنه لما شرح أمر الإلهية فى السورة التى قبلها، شرح ما يستعاذ منه بالله من الشر الذي في العالم، ومراتب مخلوقاته.أ.هـ. من البحر لأبي حيان[٦]. [٧]

(بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ): ١٠/٥٧٤، ابن عادل، عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، ط١، تحقيق: عادل أحمد، علي معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ): ٢٠/٥٦٨، الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، ط١، (دمشق: بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ): ٥/٦٣٧، الألوسي، محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط١، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ): ١٥/٥١٧.

(١) هو الصحابي الجليل: عبد الله بن عباس الهاشمي، لازم النبي ﷺ وروى عنه، كان آية في الحفظ، قيل عنه: حبر الأمة، وترجمان القرآن، وكان يعرف بالحلال والحرام والعربية والأنساب والشعر، يُنسب إليه كتاب في تفسير القرآن، جمعه بعض أهل العلم من مرويات المفسرين عنه في كل آية فجاء تفسيرًا حسنًا، وأخباره كثيرة، ت سنة ٦٨ه. يُنظر: الأصبهاني، معرفة الصحابة: ٣/١٧٠٧-١٦٩٩، ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣/٩٣٩-٩٣٣، ابن حجر العسقلاني، الإصابة: ٤/١٣١-١٢١.

(٢) هو التابعي الجليل: قتادة بن دعامة السدوسي، مفسر، من رواة الفقه عالمًا بالعرب وبأنسابها، أحد الثقات، حجة، مأمونًا في الحديث، كان يقول بشيء من القدريتهم بالقدر؛ ولكن لا يدعو إليه ولا يتكلم فيه، من أقواله: "الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر"، ت سنة ١١٧ه. يُنظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٧/٢٣١-٢٢٩، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، صفة الصفوة، (ط.د)، تحقيق: أحمد علي، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢١هـ): ٢/١٥٣.

(٣) نسبه إليهم: الماوردي، وابن الجوزي، والقرطبي، وأبي حيان، وابن عادل، والشوكاني، والألوسي. يُنظر: الماوردي، النكت والعيون: ٦/٣٧٣، ابن الجوزي، زاد المسير: ٤/٥٠٧، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/٢٥١، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط: ١٠/٥٧٤، ابن عادل، اللباب: ٢٠/٥٦٨، الشوكاني، فتح القدير: ٥/٦٣٧، الألوسي، روح المعاني: ١٥/٥١٧.

(٤) في المخطوط: وأربعة.

(٥) يُنظر: الداني، عثمان بن سعيد، البيان في عد آي القرآن، ط١، تحقيق: غانم الحمد، (الكويت: مركز المخطوطات والتراث، ١٤١٤هـ): ٢٩٧.

(٦) هو: محمد بن يوسف الأندلسي، شيخ النحاة، كان إمامًا منتَفعًا به، عالمًا بالعربية والتفسير والكثير من العلوم، واشتهرت تصانيفه في حياته وقرئت عليه، والتي منها: البحر المحيط في تفسير القرآن، وإتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب، ت سنة ٧٤٥ه. يُنظر: الصفدي، خليل بن أيبك، أعيان العصر وأعوان النصر، ط١، تحقيق: علي أبو زيد وجماعة، (بيروت، دمشق: دار الفكر المعاصر، دار الفكر، ١٤١٨هـ): ٥/٣٥٣-٣٢٥، السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى، ط٢، تحقيق: محمود الطناحي، عبد الفتاح محمد، ([م.د]): ٩/٣٠٧-٢٧٦، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، (ط.د)، تحقيق: محمد أبو الفضل، (لبنان: المكتبة العصرية، [ت.د]): ١/٢٨٥-٢٨٠.

(٧) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط: ١٠/٥٧٥، ويُنظر: البقاعي، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (ط.د)، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، [ت.د]): ٢٢/٤٠٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)﴾، رأيت أن نوضح عبارة مفسرنا النسفي بعبارة تفسير الخطيب[١][٢]، ونصه: واختلف في سبب نزول سورة ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ فقال ابن عباس ﷺ وعائشة ﷺ[٣]: كَانَ غُلَامٌ مِنَ الْيَهُودِ يَخْدِمُ النبي ﷺ فدنت إليه الْيَهُودُ، فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى أَخَذَ مُشَاطَةَ[٤] رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ وَعِدَّةَ أَسْنَانٍ مِنْ مُشْطِهِ[٥] وَأَعْطَاهَا الْيَهُودَ فَسَحَرُوهُ فِيهَا، وَتَوَلَّى ذَلِكَ لَبِيدُ بْنُ[٦] الْأَعْصَمِ[٧] -رَجُلٌ مِنْ اليَهُودَ-، فنزلت هذه، و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾

---

(١) هو: محمد بن أحمد الشربيني، فقيه مفسر، درس وأفتى، وانتفع به الكثير من الناس، وصف بالعلم والعمل، من تصانيفه: السراج المنير، والإقناع في حل الفاظ أبي شجاع، وشرح كتاب المنهاج والتنبيه، ت سنة ٩٧٧ه. يُنظر: الغزي، محمد بن محمد، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ط١، تحقيق: خليل المنصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ): ٧٢-٣/٧٣، ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط١، تحقيق: محمود الأرناؤوط، (دمشق، بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ): ٥٦١-٥٦٢/١٠ (وعنده: محمد بن محمد)، الزركلي، الأعلام: ٦/٦.

(٢) الخطيب، محمد بن أحمد، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، (ط.د)، (القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ): ٦١١-٦١٥/٤.

(٣) هي أم المؤمنين: عائشة بنت أبي بكر الصديق ﷺ، زوج النبي ﷺ وأحب زوجاته إليه، كانت من أفقه النساء وأعلمهن بالدين والأدب، حتى أن أكابر الصحابة -y- كانوا يسألونها عن الفرائض فتجيبهم، وكانت أكثر زوجات النبي ﷺ رواية للحديث عنه. يُنظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٥٨-٨/٨١، ابن حبان، الثقات: ٣/٣٢٣، الأصبهاني، معرفة الصحابة: ٢٠٨-٦/٢١٣.

(٤) مشاطة: ما يسقط من شعر الرأس أو اللحية عند التسريح. يُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، (ط.د)، تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ): ٣٣٣-٤/٣٣٤ (مادة: مشط)، الفتني، محمد طاهر بن علي، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ط٣، ([م.د]: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٧هـ): ٤/٥٨٤ (مادة: مشط).

(٥) مشطه: المشط: أداة ذات أسنان لتسريح الشعر. يُنظر: الزبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، (ط.د)، تحقيق: مجموعة من المحققين، ([م.د]: دار الهداية، [ت.د]): ٢٠/١٠٥ (مادة: مشط)، عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، ([م.د]: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ): ٣/٢١٠١ (مادة: مشط)

(٦) في المخطوط: ابن.

(٧) هو: لبيد بن الأعصم، يهودي، كان حليفًا في بني زُرَيْق، وكان منافقًا وساحرًا، ويعلم اليهود أنه أعلمهم بالسحر وبالسموم. يُنظر:ابن سعد، الطبقات الكبرى:٢/١٩٧،المقريزي، أحمد بن علي،إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع،ط١،تحقيق:محمد النميسي،(بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٢٠هـ):٨/٤٣،السمهودي،علي بن عبد الله، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، (ط.د)، ت: محمد الأمين الجكيني،([م.د]:[د.د]،[د.ت]): ٢/٥٥٤.

فيه[١]، وعن عائشة ﵂: "أن النَّبيَّ ﷺ طُبَّ -أي: سُحر[٢] حَتَّى كأنَّهُ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ صنَعَ شَيْئًا وَمَا صنَعَهُ، وأَنَّهُ دَعَا رَبَّهُ ثُمَّ قَال: أَشَعَرْتِ يَا عَائِشَةُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ[٣]أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ [فِيهِ][٤]، فقالت عائشة ﵂: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: جَاءَنِي رَجُلَان، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالْآخَرُ عِنْدَ رجليَّ، قَالَ أَحَدُهُمَا لصَاحِبِهِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ فقال[٥] الآخر: مَطْبُوبٌ، قَالَ: [٣٨٤/ب] وَمَنْ طبَّه؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، قَالَ: فِي مَاذَا؟ قَالَ: فِي مُشط ومُشاطة وجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَر[٦][٧]، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي ذي أروان[٨][٩]-وذي أروان[١٠] بئر بني زريق[١١]، قالت عائشة ﵂:

---

(١) جزء من رواية، نسبها إلى ابن عباس وعائشة ﵄: الثعلبي، وذكره دون نسبة: الواحدي، والسيوطي، وعقَّب ابن كثير على الثعلبي بقوله: "هكذا أورده بلا إسناد، وفيه غرابة، وفي بعضه نكارة شديدة، ولبعضه شواهد، والله أعلم"، يُنظر: الثعلبي، أحمد بن محمد، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ط١، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ): ١٠/٣٣٨، الواحدي، علي بن أحمد بن محمد، أسباب النزول، ط١، تحقيق: كمال زغلول، (بيروت: دار الكتب= =العلمية١٤١١هـ): ٥٠٢، ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ط٢، تحقيق: سامي سلامة، ([م.د]: دار طيبة، ١٤٢٠هـ): ٨/٥٣٨، السيوطي، لباب النقول: ٢٢٠.

(٢) يُنظر: أبو عبيد، القاسم بن سلام، غريب الحديث، ط١، تحقيق: حسين شرف، (القاهرة: المطابع الأميرية، ١٤٠٤هـ): ٣/٤٠٥، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، غريب الحديث، ط١، تحقيق: عبد المعطي أمين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ): ٢/٢٥.

(٣) قد: زيادة في المخطوط.

(٤) سقط من المخطوط.

(٥) في المخطوط: قال.

(٦) في المخطوط: صح بدل ذكر.

(٧) جف طلعة: وبعضهم ذكرها: جب، وكلاهما بمعنى واحد، وهو طلع النخل، وجفه: وعاؤه الذي يكون فيه، ويطلق على الذكر والأنثى، فلهذا قيده في الحديث بقوله: طلعة ذكر، وهو بإضافة طلعة إلى ذكر. يُنظر: أبو عبيد، غريب الحديث: ١١٣-٢/١١٤، ابن الجوزي، غريب الحديث: ١/١٣٤، النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢م): ١٤/١٧٧.

(٨) في المخطوط: ذروان، وذكر ابن قتيبة عن الأصمعي أن الصواب أن يُقال: ذي أروان، وذكر النووي أن كلاهما صحيح، لكن الأصح والأجود: ذي أروان. يُنظر: الخطابي، حمد بن محمد، إصلاح غلط المحدثين، ط٢، تحقيق: حاتم الضامن، ([م.د]: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ): ٣٩، النووي، المنهاج: ١٤/١٧٧.

(٩) ذي أروان: بئر بالمدينة في بستان بني زريق. يُنظر: ابن قتيبة، غريب الحديث: ١/٤١٩، ابن الأثير، النهاية: ٢/١٦٠ (مادة: ذرا).

(١٠) في المخطوط: ذروان.

(١١) بنو زريق: بطن من الخزرج، من القحطانية، نسبة لزريق بن عامر بن زريق، منهم أبو رافع بن مالك، وهو أول من أسلم من الأنصار. يُنظر: السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب، ط١، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية،=

فأتاها رسول الله ﷺ ثم رجع إلى عائشة ﵂ فقال: وَاللَّهِ لَكَأَنَّ ماءها نقاعة الحنَّاء، ولكأن نخلها رؤوس الشَّيَاطِين، قالت: فقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ أَخْرَجْتَهُ؟ قَالَ: أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي الله، وكرهت أن أثير عَلَى النَّاس مِنْهُ شَرًّا"[1] ، وعن زيد بن أرقم ﵁[2] قال:سَحَرَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَاشْتَكَى ذَلِكَ أَيَّامًا، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ﵇ فَقَالَ: إِنَّ رَجُلا مِنَ الْيَهُودِ سَحَرَكَ، وعَقَدَ لَكَ عُقَدًا فِي بِئْر كَذَا وَكَذَا، فَأَرْسَلَ رَسُولُ الله ﷺ عَلِيًّا ﵁ فاسْتَخْرَجَهَا، فَجَاءَ بِهَا، فجعل كلما حل عقدة وجد لذلك[3] خفة فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ كَأَنَّمَا نُشِطَ[4] مِنْ عِقَال[5]، فَحَلَّهَا، قَالَ: فَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ الْيَهُودِيَّ[6] وَلَا أري وَجْهِهِ قَطُّ"[7]، وروي:"أَنَّهُ كَانَ تَحْتَ صَخْرَةٍ فِي الْبِئْر فَرَفَعُوا الصَّخْرَةَ وَأَخْرَجُوا جُفَّ الطَّلْعَةِ فَإِذَا فِيهِا مُشَاطَةُ من رَأْسِهِ ﷺ وأسْنَان مُشْطِه"[8]،

١٣٨٢هـ): ٢٨٥-٦/٢٨٦، القلقشندي، أحمد بن علي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ط٢، تحقيق: إبراهيم الإبياري، (بيروت: دار الكتاب اللبنانين، ١٤٠٠هـ): ٢٧١.

(١) أخرجه البخاري، (كتاب الدعوات، باب: تكرير الدعاء): ٥/٢٣٤٧ [رقم الحديث: ٦٠٢٨]، ومسلم، (كتاب السلام، باب السحر): ٧/١٤ [رقم الحديث: ٢١٨٩].

(٢) هو الصحابي الجليل: زيد بن أرقم الأنصاري، روى أحاديثًا كثيرة عن النبي ﷺ، قيل إن أول مشاهده مع النبي ﷺ الخندق، وله قصة في نزول سورة المنافقين، وشهد صفين مع علي ﵁، ت سنة ٦٨ه. يُنظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٦/١٨، ابن الأثير، أسد الغابة: ٢/٣٤٢، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، ط١، تحقيق: عادل أحمد، وعلي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ): ٤٨٧-٢/٤٨٨.

(٣) في المخطوط: بذلك.

(٤) نشط: أي حُل، قال ابن الأثير: "وليس بصحيح أن يُقال: "نشط"؛ لأن نشطت العقدة: إذا عقدتها، وأنشطتها وانتشطتها، إذا حللتها". يُنظر: أبو عبيد، أحمد بن محمد، الغريبين في القرآن والحديث، ط١، تحقيق: أحمد المزيدي، (السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ): ١٨٤١-٦/١٨٤٢ (مادة: نشط)، ابن الأثير، النهاية: ٥/٥٧ (مادة: نشط).

(٥) عقال: داء لا يُبرأ منه. يُنظر: ابن سيده، المحكم والمحيط: ١/٢٠٦ (مادة: عقل)، ابن منظور، لسان العرب: ١١/٤٦٣ (مادة: عقل).

(٦) في المخطوط: لليهودي.

(٧) أخرجه أحمد، (مسند الكوفيين، حديث زيد بن أرقم): ٣٢/١٤، النسائي، (كتاب المحاربة، سحرة أهل الكتاب): ٣/٤٥٠ [رقم الحديث: ٣٥٢٩]، وصححه الألباني. يُنظر: الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ط١، (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٢هـ): ٦١٦-٦/٦١٧.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه والبيهقي، وذكره الثعلبي، والواحدي، والبغوي، وهو جزء من الرواية التي عقب فيها ابن كثير على الثعلبي بقوله: "هكذا أورده بلا إسناد، وفيه غرابة، وفي بعضه نكارة شديدة، ولبعضه شواهد، والله أعلم". يُنظر: الثعلبي، الكشف والبيان: ١٠/٣٣٨، الواحدي، أسباب النزول: ٥٠٢، البغوي، معالم التنزيل: ٥/٣٣٣، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ٨/٥٣٨، سيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (ط.د)، (بيروت: دار الفكر، [ت.د]): ٦٨٧-٨/٦٨٨، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، =

وعن مقاتل[١] والكلبي[٢]: كان ذلك في وَتَر[٣]عقد عليه إحدى عشرة عقدة[٤]، وقيل: كانت مغروزة بالإبرة فأنزل الله ﷻ[٥] هاتين السورتين وهما إحدى عشرة آية: سورة الفلق خمس آيات، وسورة الناس ست آيات، فكلما قرأ آية انحلت عقدة، حتى انحلت العقد كلها فقام ﷺ كأنما نشط من عقال[٦]، وروي: "أنه لبث فيه ستة أشهر[٧]واشتد عليه بثلاث ليال فنزلت المعوذتان"[٨] ، وروي: "أَنَّهُ كَانَ يُخَيَّلُ لَهُ أَنَّهُ يَطَأُ زَوْجَاتِهِ وَلَيْسَ بِوَاطِئٍ، قال سفيان[٩]: وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنْ

لباب النقول في أسباب النزول، (ط.د)، (بيروت: دار الكتب العلمية، [ت.د]): ٢٢٠، ويُنظر: سبب نزول السورة، ص: ١٦-١٧ من هذا البحث.

(١) هو التابعي الجليل: مقاتل بن سليمان البلخي، كان له علمًا بالتفسير، واشتهر بذلك، وله تفسيره المشهور، ولم يكن في الحديث بذاك، فقد اختلف العلماء في أمره، فمنهم من وثقه في الرواية، ومنهم من نسبه إلى الكذب، وكان بعض الرجال لم يذكره إلا بخير، ت سنة ١٥٠، يُنظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٧/٣٧٣، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٥/٢٥٥، الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢٠١-٢٠٢/٧.

(٢) هو: محمد بن السائب الكلبي، علَّامة، أخباري، إمامًا في التفسير والأنساب، إلا أنه شيعي، متروك الحديث، ت سنة ١٤٦ه. يُنظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٣٥٨-٦/٣٥٩، ابن قتيبة، المعارف: ٥٣٥-١/٥٣٦، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣٠٩-٤/٣١١.

(٣) وتر: واحد أوتار القوس. يُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، ط٤، تحقيق: أحمد عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ): ٢/٨٤٢ (مادة: وتر)، ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط٣، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ): ٥/٢٧٨ (مادة: وتر).

(٤) نسبه إليهما: الواحدي، والبغوي، وقول مقاتل: ذكره في تفسيره، وقول الكلبي: نسبه إليه السيوطي، وذكر القول دون نسبة: القيسي، والماوردي، والسمعاني. يُنظر: البلخي، مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل، ط١، تحقيق: عبد الله شحاته، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٣): ٤/٩٣٣، القيسي، مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ= = النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، ط١، تحقيق: جامعة الشارقة، (الشارقة: جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ): ١٢/٨٥١١، الماوردي، النكت والعيون: ٦/٣٧٦، الواحدي، علي بن أحمد، البسيط، ط١، تحقيق: رسالة دكتوراة، (السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٣٠هـ): ٢٤/٤٥١، السمعاني، منصور بن محمد، تفسير السمعاني، ط١، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، غنيم بن غنيم، (الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ): ٦/٣٠٧، البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ط١، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ): ٥/٣٣٣، السيوطي، لباب النقول: ٢٢٠.

(٥) عز وجل: زيادة في المخطوط.

(٦) يُنظر: الثعلبي، الكشف والبيان: ١٠/٣٣٨، البغوي، معالم التنزيل: ٥/٣٣٤،

(٧) في المخطوط: شهور.

(٨) لم أقف على تخريجه، وذكره البغوي في تفسيره. يُنظر: البغوي، معالم التنزيل: ٥/٣٣٣.

(٩) هو التابعي الجليل: سفيان بن عيينة بن ميمون، من أعلم الناس بالتفسير والسنة، وطلب العلم منذ الصغر، ت سنة ١٩٨ه. يُنظر: الصالحي، محمد بن أحمد، طبقات علماء الحديث، ط٢، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ): ٣٨٤-

السِّحْرِ"[1]، وعن أبي سعيد الخدري[2] ﷺ: "أَنَّ جبْرِيلَ[3] عليه السلام أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اشْتَكَيْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: بِسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ [٣٨٥/أ] واللهُ يَشْفِيكَ، بِسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ"[4]. فإن قيل: المستعاذ منه هل هو بقضاء الله وقدره أو لا؟ فإن كان بقضاء الله وقدره فكيف أمر بالاستعاذة مع أن ما قدر لا بد واقع؟ وإن لم يكن بقضاء الله وقدره فذلك قدح في القدرة! أجيب: بأن كل ما وقع في الوجود فهو بقضاء الله وقدره، والاستشفاء بالتعوذ والرقي من قضاء الله يدل على صحة ذلك: ما روى الترمذي[5] عن أبي خزامة ﷺ[6] عن أبيه قال: "سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ رُقًى نَسْتَرْقِيهَا[7]، وَدَوَاءً نَتَدَاوَى بِهِ، وَتُقَاةً نَتَّقِيهَا، هَلْ تَرُدُّ[8] مِنْ قَدَرِ[9] اللهِ شَيْئًا؟ قَالَ: هِيَ[10] مِنْ قَدَرِ اللهِ"،

=١/٣٨٦، الذهبي، محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ): ١٩٣-١٩٤/١، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات الحفاظ، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ): ١١٩.

(1) أخرجه البخاري بنحوه، (كتاب الطب، باب: هل يستخرج السحر): ٥/٢١٧٥ [رقم الحديث: ٥٤٣٢].

(2) هو الصحابي الجليل: سعد بن مالك بن سنان، عالمًا فاضلًا، حفظ الكثير من الأحاديث، وروى عن النبي ﷺ، وله الكثير من الفضائل، ت سنة ٧٤ه. يُنظر: ابن قانع، عبد الباقي بن مرزوق، معجم الصحابة، ط١ـ تحقيق: صلاح المصراتي، (المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٨هـ): ٢٥٨-٢٥٩/١، ابن عبد البر، الاستيعاب: ١٦٧١-١٦٧٢/٤، ابن حجر العسقلاني، الإصابة: ٦٥-٦٧/٣.

(3) في المخطوط: جبرائيل.

(4) أخرجه مسلم (كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقى): ٧/١٣ [رقم الحديث: ٢١٨٦].

(5) هو: محمد بن عيسى الترمذي، أحد أئمة وحفاظ وعلماء الحديث، كان يضرب به المثل في الضبط والحفظ، وكان من الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، وهو أحد تلاميذ البخاري، من مصنفاته: الجامع الكبير وهو (صحيح الترمذي)، والتاريخ، والعلل، ت سنة ٢٧٩ه. يُنظر: السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب، ط١، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢هـ): ٣/٤٢، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣/٤٢، الذهبي، تذكرة الحفاظ: ١٥٤-١٥٥/٢.

(6) هو الصحابي الجليل: رفاعة بن عرابة، -وقيل: ابن عرادة- الجهني، يعد في أهل الحجاز، روى عن النبي ﷺ الأحاديث، ذُكر أن عطاء بن يسار تفرد بالرواية عنه، ولم أقف على تاريخ وفاته. يُنظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: ٢/٥٠١، ابن الأثير، أسد الغابة: ٦/٨٤، ابن حجر العسقلاني، الإصابة: ٤٠٩-٤١٠/٢.

(7) في المخطوط: نسترقي بها.

(8) في المخطوط: يرد.

(9) في المخطوط: قضاء.

(10) في المخطوط: هو.

قال الترمذي: هذا حديث حسن[١]، وعن عمر ﷺ: "نَفِرُّ مِنْ قَدَرِ اللهِ إِلى قَدَرِ الله"[٢] [٣]، ومعنى ﴿أَعُوذُ﴾: أستجير وألتجئ[٤]وأعتصم وأحترز[٥].

و﴿الْفَلَقِ﴾: الصبح في قول الأكثرين[٦]، ومنه قوله تعالى: ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ..﴾[٧] ؛ لأنه ظاهر فى تغير الحال، ومحاكاة يوم القيامة الذي هو أعظم فلق يشق ظلمة الفناء، والهلاك بالبعث والإحياء[٨]، وقال الملَّوي[٩]: الفلْق بالسكون والحركة: كل

---

(١) أخرجه الترمذي، (أبواب الطب عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الرقى والأدوية): ٣/٥٨١ [رقم الحديث: ٢٠٦٥]، وضعفه الألباني. يُنظر: الألباني، محمد ناصر الدين، ضعيف سنن الترمذي، ط١، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١١هـ): ٢٣١-٢٣٢.

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري، (كتاب الطب، باب: ما يذكر في الطاعون): ٥/٢١٦٣ [رقم الحديث: ٥٣٩٧]، ومسلم، (كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها): ٧/٢٩ [رقم الحديث: ٢٢١٩].

(٣) يُنظر: الفخر الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، ط٣، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ): ٣٢/٣٧٣، الخازن، علي بن محمد، لباب التأويل في معاني التنزيل، ط١، تحقيق: محمد علي شاهين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ): ٤/٥٠٠.

(٤) وألتجئ: زيادة في المخطوط.

(٥) يُنظر: الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ط١، تحقيق: صفوان الدودي، (دمشق، بيروت: الدار الشامية، دار القلم، ١٤١٢هـ): ٥٩٤-٥٩٥ (مادة: عوذ)، أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، تحفة الأريب بما في= =القرآن من الغريب، ط١، تحقيق: سمير المجذوب، ([م.د]: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ):٢٢١ (مادة: عوذ)، ويُنظر: البقاعي، نظم الدرر: ٢٢/٤٠٧.

(٦) ذكر هذا المعنى في كتب اللغة: ابن قتيبة، والراغب الأصفهاني، ومن نسبه من المفسرين إلى الأكثرين: الواحدي، والنيسابوري. يُنظر: ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، غريب القرآن، (ط.د)، تحقيق: أحمد صقر، ([م.د]: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ): ٥٤٢، الراغب الأصفهاني، المفردات: ٦٤٥ (مادة: فلق)، الواحدي، البسيط: ٢٤/٤٥٤، النيسابوري، الحسن بن محمد، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ط١، تحقيق: زكريا عميرات، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ): ٦/٦٠٠.

(٧) سورة الأنعام: من الآية ٩٦

(٨) يُنظر: البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط١، تحقيق: محمد المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ): ٥/٣٤٨، البقاعي، نظم الدرر: ٢٢/٤٠٨.

(٩) هو: أحمد بن إبراهيم الديباجي، المعروف بالمنفلوطي، أحد الأئمة العلماء الفضلاء، نشأ على خير وديانة وصلاح، فكان رجلًا مباركًا صالحًا خيِّرًا، تفقه بالديار المصرية، تولى قضاء بعلبك، فأحسن السيرة في أهلها، فأحبوه ورأوا من عفافه وأمانته وديانته وصيانته ما لم يروه من حكم قبله، ت سنة ٧٣٠ه. يُنظر: الصفدي، خليل بن أيبك، أعيان العصر وأعوان النصر، ط١، تحقيق: علي أبو زيد وجماعة، (بيروت، دمشق: دار الفكر المعاصر، دار الفكر، ١٤١٨هـ): ١/١٦٤-١٦٣، السبكي، طبقات الشافعية: ٩/٧، الملطي، عبد الباسط بن أبي الصفاء، نيل الأمل في ذيل الدول، ط١، تحقيق: عمر تدمري، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٢هـ): ٢/٤٤.

شيء انفلق عنه ظلمة العدم، وأوجد من الكائنات جميعًا[١]، وروي عن ابن عباس ﷺ: أنه سجن في جهنم[٢]، وقال الكلبي: واد في جهنم[٣]، وقال الضحاك[٤]: يعني الخلق[٥]، وقيل: المطمئن من الأرض وجمعه: فُلْقان[٦]مثل خلَق وخُلْقان[٧]، وقيل:

---

(١) ذكر هذا المعنى في كتب اللغة: الراغب الأصفهاني، والسمين الحلبي، ومن نسبه من المفسرين إلى الملوي: البقاعي. يُنظر: الراغب الأصفهاني، المفردات: ٦٤٥ (مادة: فلق)، السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ط١، تحقيق: محمد باسل، ([م.د]: دار الكتب العلمية، ١٤١٧): ٣/٢٥١ (مادة: فلق)، البقاعي، نظم الدرر: ٢٢/٤٠٨.

(٢) أخرجه الطبري، ونسبه إليه: القيسي، والبغوي، وابن عطية، وابن الجوزي، والقرطبي. يُنظر: الطبري، جامع البيان: ٢٤/٧٤١، القيسي، الهداية: ١٢/٨٥٠٦، البغوي، معالم التنزيل: ٥/٣٣٤، ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط١، تحقيق: عبد السلام محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ): ٥/٥٣٨، ابن الجوزي، زاد المسير: ٤/٥٠٨، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/٢٥٤.

(٣) ذكر هذا المعنى في كتب اللغة: السجستاني، وأبي حيان الأندلسي، ومن المفسرين من نسبه إليه: الثعلبي، والقرطبي، وذكره دون نسبة: السمرقندي، والقشيري، والزمخشري. يُنظر: السجستاني، محمد بن عُزير، غريب القرآن = نزهة القلوب، ط١، تحقيق: محمد أديب، (سوريا: دار قتيبة، ١٤١٦هـ): ٣٦٧، السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد، بحر العلوم، (ط.د)، ([م.د]: [د.د]، [ت.د]): ٣/٦٣٦، الثعلبي، الكشف والبيان: ١٠/٣٣٩، القشيري، عبد الكريم بن هوازن، لطائف الإشارات= تفسير القشيري، ط٣، تحقيق: إبراهيم البسيوني، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، [ت.د]): ٣/٧٨٥، الزمخشري، الكشاف: ٤/٨٢٠، القرطبي،الجامع لأحكام القرآن:٢٠/٢٥٤،أبو حيان الأندلسي، تحفة الأريب:٢٤٩ (مادة: فلق).

(٤) هو التابعي الجليل: الضحاك بن مزاحم البلخي، أبو القاسم، مفسر، كان علامة وكان مؤدبًا، وكان يعلم ولا يأخذ على التعليم أجرًا، ت سنة ١٠٥ه بخراسان. يُنظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٧/٣٦٩، ابن حنبل، أحمد بن محمد، العلل ومعرفة الرجال، ط٢، تحقيق: وصي الله بن محمد، (الرياض: دار الخاني، ١٤٢٢هـ): ٥٤٥، بكري، حسين بن محمد، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، (ط.د)، (بيروت: دار صادر، [ت.د]): ٢/٣١٨.

(٥) ذكر هذا المعنى في كتب اللغة: الهروي، والسمين الحلبي، ومن المفسرين من نسبه إليه: الثعلبي، والماوردي، والواحدي، والبغوي، وابن كثير. يُنظر: أبو عبيد، الغريبين: ٥/١٤٧٣ (مادة: فلق)، الثعلبي، الكشف والبيان: ١٠/٣٣٩، الماوردي، النكت والعيون: ٦/٣٧٤، الواحدي، البسيط: ٢٤/٤٥٥، البغوي، معالم التنزيل: ٥/٣٣٤، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ٨/٥٣٥، السمين الحلبي، عمدة الحفاظ: ٣/٢٥١ (مادة: فلق).

(٦) ذكر هذا المعنى في كتب اللغة: المديني، والراغب الأصفهاني، ومن المفسرين: الزمخشري، والقرطبي. يُنظر: المديني، محمد بن عمر، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، ط١، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، (السعودية: جامعة أم القرى، دار المدني، ١٤٠٦ه، ١٤٠٨هـ): ٢/٦٣٧ (مادة: فلق)، الراغب الأصفهاني، المفردات: ٦٤٥ (مادة: فلق)، الزمخشري، الكشاف: ٤/٨٢٠، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/٢٥٥، ابن عادل، اللباب: ٨/٣٠٢.

(٧) يُنظر: ابن منظور، لسان العرب: ١٠/٣١١ (مادة: فلق).

الفلق الجبال والصخور تنفلق بالمياه أي: تنشق[١]، وقيل: هو التفليق بين الجبال لأنها تنشق من خوف الله تعالى[٢][٣]، ولفظ الرب هنا أوقع من سائر أسمائه تعالى؛ لأن الإعاذة من المضار تربية.[٤]

ولما كانت الأشياء قسمين: عالم الخلق وعالم الأمر، وكان عالم الأمر خيرًا كله [٣٨٥/ب] فكان الشر منحصرًا في عالم الخلق خصه بالاستعاذة فقال تعالى معممًا فيها: ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾: فخص[٥]عالم الخلق بالاستعاذة منه؛ لانحصار الشر فيه، والشر[٦]يكون اختياريًا من العاقل الداخل تحت مدلول ﴿مَا﴾ وغيره من سائر الحيوانات كالكفر والظلم ونهش[٧] السباع ولدغ[٨] ذوات السموم، وتارة طبيعيًا

---

(١) ذكره الثعلبي، والماوردي، والقرطبي، وابن عادل، والشوكاني. يُنظر: الثعلبي، الكشف والبيان: ١٠/٣٣٩، الماوردي، النكت والعيون: ٦/٣٧٤، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/٢٥٤، ابن عادل، اللباب: ٢٠/٥٦٩، الشوكاني، فتح القدير: ٥/٦٣٨.

(٢) ذكره ابن أبي حاتم، والقرطبي، وابن عادل، والشوكاني، والقنوجي. يُنظر: ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم: ١٣/٩٤١، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/٢٥٤، ابن عادل، اللباب: ٢٠/٥٦٩، الشوكاني، فتح القدير: ٥/٦٣٨، القنوجي، محمد صديق خان، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، (ط.د)، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٢هـ): ١٥/٤٥٧.

(٣) قال الطبري: "والصواب من القول في ذلك، أن يقال: إن الله جل ثناؤه أمر نبيه محمدًا ﷺ أن يقول: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، والفلق في كلام العرب: فلق الصبح، تقول العرب: هو أبين من فلق الصبح، ومن فرق الصبح. وجائز أن يكون في جهنم سجن اسمه فلق. وإذا كان ذلك كذلك، ولم يكن جل ثناؤه وضع دلالة على أنه عني بقوله: ﴿بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ بعض ما يدعى الفلق دون بعض، وكان الله تعالى ذكره رب كل ما خلق من شيء، وجب أن يكون معنيا به كل ما اسمه الفلق، إذ كان رب جميع ذلك وقال جل ثناءه: (مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ) ؛ لأنه أمر نبيه أن يستعيذ من شر كل شيء، إذا كان كل ما سواه، فهو ما خلق". يُنظر: الطبري، جامع البيان: ٢٤/٧٤١.

(٤) يُنظر: البيضاوي، أنوار التنزيل: ٥/٣٤٨، الطيبي، الحسين بن عبد الله، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب= حاشية الطيبي على الكشاف، ط١، تحقيق: إياد الغوج، وجميل عطا، ([م.د]: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم،١٤٣٤هـ):١٦/٦٤٥، البقاعي، نظم الدرر: ٢٢/٤٠٧.

(٥) في المخطوط: خص.

(٦) والشر: زيادة في المخطوط.

(٧) نهش: النهش: القبض على اللحم ونتفه. يُنظر: الجوهري، الصحاح: ٣/١٠٢٣ (مادة: نهش)، الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، ط١، تحقيق: محمد عوض، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م): ٦/٥٤ (مادة: نهش).

(٨) لدغ: عض العقرب أو الحية وغيرهما. يُنظر: الأزهري، تهذيب اللغة: ٤/١٣٢٥ (مادة: لدغ)، ابن منظور، لسان العرب: ٨/٤٤٨ (مادة: لدغ).

كإحراق النار[١] وإهلاك السموم[٢]، وقيل: المراد به إبليس خاصة؛ لأنه لم يخلق الله تعالى[٣] خلقا شرًا منه، ولأن السحر لا يتم إلا به وبأعوانه وجنوده[٤]، وقيل: من شر كل ذي شر. [٥]

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ فيه أوجه: أحدها: ما روي عن عائشة ﵂ قالت: إن رسول الله ﷺ نَظَرَ إِلَى القَمَر فَقَالَ: "يَا عَائِشَةُ استَعِيذِي بِاللّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا، فَإِنَّ هَذَا هُوَ الغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ" أخرجه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح[٦][٧]، فعلى هذا المراد به القمر إذا خسف واسودَّ وذهب ضوءه، أو إذا دخل في المحاق -وهو آخر الشهر-[٨]، وفي ذلك الوقت يتم السحر المُوَرِّث[٩] للتمريض، وهذا مناسب لسبب نزول هذه السورة[١٠]، ثانيها: ما روي عن ابن

---

(١) في المخطوط: الناس.
(٢) يُنظر: البيضاوي، أنوار التنزيل: ٥/٣٤٨، الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: ٣٢/٣٦٧، البقاعي، نظم الدرر: ٢٢/٤٠٨.
(٣) تعالى: زيادة في المخطوط.
(٤) قاله ابن عباس ﵄، نسبه إليه: الواحدي، والفخر الرازي وذكره دون نسبة: القرطبي، والخازن، وذكره ابن كثير نسبة إلى الحسن وثابت البناني. يُنظر: يُنظر: الواحدي، البسيط: ٢٤/٤٥٨، الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: ٣٢/٣٧٢، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/٢٥٦، الخازن، لباب التأويل: ٤/٥٠٠، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ٨/٥٣٥.
(٥) قاله الكلبي، نسبه إليه: السمرقندي، والواحدي، وذكره دون نسبة: القيسي، والقرطبي، والخازن. يُنظر: السمرقندي، بحر العلوم: ٣/٦٣٦، القيسي، الهداية:١٢/٨٥٠٨، الواحدي، البسيط:٢٤/٤٥٨،القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/٢٥٦، الخازن،لباب التأويل: ٤/٥٠٠.
(٦) أخرجه الترمذي، (أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ومن سورة المعوذتين): ٥/٣٨١ [رقم الحديث: ٣٣٦٦]، وضعفه النووي وانتُقد تضعيفه، وصححه الألباني. يُنظر: النووي، يحيى بن شرف، فتاوى الإمام النووي= المسائل المنثورة، ط٦، تحقيق: محمد الحجار، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤١٧هـ): ٢٥٦، السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، ط١، تحقيق: محمد الخشت، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ): ١١٠، العجلوني، إسماعيل بن محمد، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، ط١، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ([م.د]: المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ): ١/١٣٥، الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٧١٤-٧١٥/١.
(٧) في المخطوط: صحيح حسن.
(٨) يُنظر: ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، الألفاظ، ط١، تحقيق: فخر الدين قباوة، ([م.د]: مكتبة لبنان، ١٩٩٨م): ٢٩٤، ابن سيده، المحكم والمحيط: ٣/٢٧ (مادة: محق).
(٩) في المخطوط: المؤثر.
(١٠) يُنظر: الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: ٣٢/٣٧٤، الخازن، لباب التأويل: ٤/٥٠١، ابن عادل، اللباب: ٢٠/٥٧٢، أبو السعود، محمد بن محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ط.د)، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، [ت.د]): ٩/٢١٥.

عباس ﷺ: أن الغاسق: الليل إذا وقب، أي: أقبل بظلمته من المشرق[١]، وسمي الليل غاسقًا؛ لأنه أبرد من النهار، والغسق: البرد[٢]، وإنما أمر بالتعوذ من الليل؛ لأن فيه تنتشر[٣] الآفات ويقل الغوث[٤][٥]، ومنه قولهم: الليل أخفى للويل[٦]، وقولهم: أغدر[٧] الليل[٨]؛ لأنه إذا أظلم كثر فيه العدو[٩]، وفيه يتم السحر، وأسند الشر إليه لملابسته له من حدوثه فيه[١٠]، ثالثها: إنه الثريا إذا سقطت وغابت، ويقال: أن الأسقام تكثر فيه[١١] عند وقوعها وترتفع عند طلوعها، [٣٨٦/أ] فلهذا

---

(١) أخرجه الطبري بمعناه، وعزاه السيوطي إلى الطستي، ونسبه إلى ابن عباس ﷺ: الثعلبي، والواحدي، والبغوي، وابن القيم. يُنظر: الطبري، جامع البيان: ٢٤/٧٤٧، الثعلبي، الكشف والبيان: ١٠/٣٤٠، الواحدي، البسيط: ٢٤/٤٥٨، البغوي، معالم التنزيل: ٥/٣٣٥، ابن القيم، محمد بن أبي بكر، تفسير القرآن الكريم، ط١، تحقيق:= = مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية،(بيروت: دار ومكتبة الهلال،١٤١٠هـ):٦٢١، السيوطي، الدر المنثور: ٨/٦٨٩.

(٢) قاله الزجاج. يُنظر: الزجاج، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، ط١، تحقيق: عبد الجليل شلبي، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ): ٥/٣٧٩، ابن الجوزي، زاد المسير: ٤/٥٠٩، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط: ١٠/٥٧٥.

(٣) تنتشر: زيادة في المخطوط.

(٤) الغوث: أي: الإغاثة، وهي العون والنصرة عند الحاجة. يُنظر: ابن فارس، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، (ط.د)، تحقيق: عبد السلام هارون، ([م.د]: دار الفكر، ١٣٩٩هـ): ٤/٤٠٠ (مادة: غوث)، الحميري، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ط١، تحقيق: حسين العمري، مطهر علي، يوسف محمد، (بيروت، دمشق: دار الفكر المعاصر، دار الفكر، ١٤٢٠هـ): ٨/٥٠٢٥.

(٥) يُنظر: الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: ٣٢/٣٧٤، الخازن، لباب التأويل: ٤/٥٠١.

(٦) المثل لأكثم بن صيفي، ومعناه: إذا أردت أن تأتي بريبة فأتها ليلًا فإنه أستر لها. يُنظر: ا العسكري، الحسن بن عبد الله، جمهرة الأمثال، (ط.د)، (بيروت: دار الفكر، [ت.د]): ٢/١٨١، ابن رفاعة، زيد بن عبد الله، الأمثال، ط١،(دمشق: دار سعد الدين، ١٤٢٣هـ): ١/٩٦

(٧) في المخطوط: أعذر.

(٨) يُنظر: الفراهيدي، العين: ٤/٣٩١ (مادة: غدر)، القالي، إسماعيل بن القاسم، البارع في اللغة، ط١، تحقيق: هشام الطعان، (بغداد، بيروت: مكتبة النهضة، دار الحضارة العربية، ١٩٧٥م): ٢٨٨، ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، (ط.د)، (تونس: الدار التونسية، ١٩٨٤م): ٣٠/٦٢٧.

(٩) في المخطوط: الغدر.

(١٠) يُنظر: الزمخشري، الكشاف: ٤/٨٢١، السخاوي، علي بن محمد، تفسير القرآن العظيم، ط١، تحقيق: موسى علي، أشرف القصاص، ([م.د]: دار النشر للجامعات، ١٤٣٠هـ): ٢/٦٤٣.

(١١) فيه: زيادة في المخطوط.

أمر بالتعوذ من الثريا عند سقوطها[١]، رابعها: أنه الأسود من الحيات، ووقبه: ضربه ونقبه، والوقب: الثقب[٢]، ومنه: وَقْبة[٣] الثريد[٤][٥]. ولما كان السحر أعظم ما يكون لما فيه من تفريق المرء من زوجه وأبيه وابنه ونحو ذلك عقب كل[٦] ذلك بقوله تعالى:﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾[٧]: أي: النساء، أو النفوس، أو الجماعات السواحر[٨] اللواتي تعقد عقدًا في خيوط وينفثن عليها [ويرقين عليها] [٩][١٠]، والنفث: النفخ مع ريق[١١]، وقال أبو عبيدة: النفاثات من بنات لبيد بن أعصم اليهودي سحرن النبي ﷺ[١٢]، فإن قيل: ما معنى الاستعاذة من شرهن؟ أجيب:

---

(١) أخرجه الطبري عن ابن زيد، وعزاه السيوطي إلى ابن جرير وأبي الشيخ، وذكره: الماوردي، والواحدي، والبغوي، وابن عطية، وابن الجوزي. يُنظر: الطبري، جامع البيان: ٢٤/٧٤٥، الماوردي، النكت والعيون: ٦/٣٧٥، الواحدي، البسيط: ٢٤/٤٦٢، البغوي، معالم التنزيل: ٥/٣٣٥، ابن عطية، المحرر الوجيز: ٥/٥٣٨، ابن الجوزي، زاد المسير:٤/٥٠٩، السيوطي، الدر المنثور: ٨/٦٨٩.

(٢) يُنظر: ابن دريد، محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، ط١، تحقيق: رمزي بعلبكي، (بيروت: دار العلم للملايين،١٩٨٧م):١/٣٧٥(مادة: وقب)،ابن منظور، لسان العرب:١/٨٠١ (مادة: وقب).

(٣) في المخطوط، وتفسير الخطيب: وقبت.

(٤) الثريد: يُقال للخبز إذا تكسر: ثريد، ووقبة الثريد: أنقوعتها. يُنظر: الجوهري، الصحاح: ٢/٤٥١ (مادة: ثرد)، ابن فارس، مقاييس اللغة: ١/٣٧٥ (مادة: ثرد)، الصُحاري، سلمة بن مسلم، الإبانة في اللغة العربية، ط١، تحقيق: عبد الكريم خليفة وجماعة، (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة،١٤٢٠هـ):٤/٥٢٩، ابن منظور، لسان العرب:١/٨٠١ (مادة: وقب).

(٥) يُنظر: الزمخشري، الكشاف: ٤/٨٢١.

(٦) كل: زيادة في المخطوط.

(٧) يُنظر: البقاعي، نظم الدرر: ٢٢/٤١١.

(٨) في المخطوط: الواحد.

(٩) سقط من المخطوط.

(١٠) يُنظر: الزمخشري، الكشاف: ٤/٨٢١، ابن عجيبة، أحمد بن محمد، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، (ط.د)، تحقيق: أحمد رسلان، (القاهرة: [د.د]، ١٤١٩هـ): ٧/٣٧٦.

(١١) يُنظر: الزمخشري، الكشاف: ٤/٨٢١، الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: ٣٢/٣٧٤، الخازن، لباب التأويل: ٤/٥٠٢.

(١٢) نسبه إلى أبي عبيدة: البغوي، والفخر الرازي، والشوكاني، وذكره دون نسبة: ابن الجوزي، وابن جزي، والحداد، والصواب: أن من سحر النبي ﷺ ليس من بنات لبيد؛ لأنه جاء في الصحيح كما تقدم أنه لبيد بن الأعصم. يُنظر: البغوي، معالم التنزيل: ٥/٣٣٥، ابن الجوزي، زاد المسير: ٤/٥٠٩، الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: ٣٢/٣٧٤، ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد، التسهيل لعلوم التنزيل، ط١، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، (بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ): ٢/٥٢٧، الحداد، أبو بكر بن علي، كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل، ط١، تحقيق: هشام الموصلي، (الأردن: دار الكتاب الثقافي، ٢٠٠٨م): ٦/٥٨٥، الشوكاني، فتح القدير: ٥/٦٤٠، ص: ١٧-١٨ من هذا البحث.

بثلاثة أوجه: أحدها: أنه يستعاذ من عملهن الذي هو صنعة[١] السحر، ومن إثمهن فى ذلك، ثانيها: أن يستعاذ من فتنتهن الناس بسحرهن وما يخدعنهم به من باطلهن، ثالثها: أن يستعاذ مما يصيب الله به من الشر عند نفثهن[٢]، قال الزمخشري[٣]: ويجوز أن يراد بهن النساء الكيادات من قوله تعالى: ﴿... إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾[٤]؛ تشبيهًا لكيدهن بالسحر والنفث في العقد، أو اللاتي يفتن الرجال بتعرضهن لهم وعرضهن محاسنهن كأنهن يسحرنهم بذلك[٥].

تنبيه: اختلف فى النفث فى الرُّقى، فجوزه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم[٦]، ويدل عليه حديث عائشة ﵂ قالت[٧]: "كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا مَرِضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ"[٨]، وروى محمد بن حاطب ﵁[٩]: "أَنَّ يَدَهُ احْتَرَقَتْ فأتى النّبي ﷺ فَجَعَل يَنْفُثُ عَلَيْهَا وَيَتَكَلّمُ بِكَلَامٍ زَعَمَ أَنّهُ لَمْ يَحْفَظْهُ"[١٠]، وروي: "أَنَّ قَوْمًا [٣٨٦/ب] لُدِغَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَأَتَوْا أَصْحَابَ النّبِيّ ﷺ فَقَالُوْا:

---

(١) في المخطوط: صنعته.
(٢) يُنظر: الزمخشري، الكشاف: ٤/٨٢١.
(٣) هو: محمود بن عمر الزمخشري، ممن يضرب به المثل في علم الأدب والنحو واللغة، كان واسع العلم، كثير الفضل، غاية في الذكاء وجودة القريحة، متفننًا في كل علم، لا يدخل بلدًا إلا ويستفيدوا منه، من أشهر كتبه: الكشاف في تفسير القرآن، وربيع الأبرار، والمفصل، والمقامات، وأطواق الذهب، ت سنة ٥٣٨ه. يُنظر: القفطي، علي بن يوسف، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ط١، تحقيق: محمد أبو الفضل، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٠٦هـ): ٢٦٥-٣/٢٦٦، الذهبي، سير أعلام النبلاء:١٧/١٥، السيوطي، بغية الوعاة: ٢/٢٧٩-٢٨٠.
(٤) سورة يوسف: من الآية ٢٨
(٥) الزمخشري، الكشاف: ٨٢١-٤/٨٢٢.
(٦) يُنظر: النووي، المنهاج: ١٤/١٨٢، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/٢٥٨.
(٧) في المخطوط: قال.
(٨) أخرجه مسلم بنحوه، (كتاب السلام، باب رقية المريض بالمعوذات والنفث): ٧/١٦ [رقم الحديث: ٢١٩٢].
(٩) هو الصحابي الجليل: محمد بن حاطب الجمحي، روى أحاديثًا عن النبي ﷺ، وعن أمه، وعن علي، وروى عنه أولاده، وهو أول من سمي محمدًا في الإسلام، ت سنة ٧٤ه، وقيل: ٨٦ه. يُنظر: ابن قانع، عبد الباقي بن مرزوق، معجم الصحابة، ط١ــ تحقيق: صلاح المصراتي، (المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٨هــ): ٣/١٦، ابن الأثير، أسد الغابة: ٥/٨٠، ابن حجر العسقلاني، الإصابة: ٧-٦/٨.
(١٠) أخرجه بمعناه: أحمد، (مسند الكوفيين، حديث محمد بن حاطب): ٢١١-٣٠/٢١٢ [رقم الحديث: ١٨٢٧٧]، والنسائي، (كتاب عمل اليوم والليلة، ما يقول على الحريق): ٩/٣٧٧ [رقم الحديث: ١٠٧٩٨]، وصححه الهيثمي. يُنظر: الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (ط.د)، تحقيق: حسام الدين القدسي، (القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤هــ): ٥/١١٢.

هَلْ فِيْكُمْ مِنْ رَاقٍ، فَقَالُوْا: لا، حَتّى تَجْعَلُوْا لَنَا شَيْئًا، فَجَعَلُوْا لَهُمْ قَطِيْعًا مِنَ الْغَنَمِ، فَجَعَلَ رَجُل مِنْهُمْ يَقْرَأُ فَاتِحَةِ الْكِتَاب وَيَرْقِيْ، وَيَتْفُلُ حَتّى بَرِئ، فَأَخَذُوه، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: "وَمَا يُدْرِيْك أَنّهَا رُقْيَةٌ؟ خُذُوْا وَاضْرِبُوْا لِيْ مَعَكُمْ بسَهْمٍ"[1]، وأنكر جماعة النفث والتفل في الرقى، وأجازوا النفخ بلا ريق[2]، وقال عكرمة: لا ينبغي للراقي أن ينفث ولا يمسح ولا يعقد[3]، وقيل: إن النفث في العقد إنما يكون مذمومًا إذا كان سحرًا مضرًا بالأرواح والأبدان، وإذا كان النفث لإصلاح الأرواح والأبدان فلا يضر، وليس بمذموم ولا مكروه، بل هو مندوب إليه. [4]

ولما كان أعظم حامل على السحر وغيره من أذى الناس الحسد –وهو تمنى زوال نعمة المحسود للحاسد–[5]، أو غيره قال تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ﴾: أي: ثابت الاتصاف بالحسد معروف فيه، وأعظم الحساد الشيطان الذي ليس له دأب إلا السعي في إزالة نعم العبادات عن الإنسان بالغفلات[6]، ثم قيد ذلك بقوله تعالى: ﴿إِذَا حَسَدَ﴾: أي: إذا ظهر حسده وعمل بمقتضاه من بغي الغوائل[7] للمحسود؛ لأنه إذا لم يظهر أثر ما أضمر فلا ضرر يعود منه على من حسده، بل هو الضار لنفسه لاغتمامه بسرور غيره[8]، وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه[9]: لم أر ظالمًا أشبه

---

(1) أخرجه بنحوه: البخاري، (كتاب الطب، باب: الرقى بفاتحة الكتاب): ٥/٢١٦٦ [رقم الحديث: ٥٤٠٤]، ومسلم، (كتاب السلام، باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار): ٧/١٩ [رقم الحديث: ٢٢٠١].

(2) يُنظر: اليحصبي، عياض بن موسى، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ط١، تحقيق: يحيى إسماعيل، (مصر: دار الوفاء، ١٤١٩هـ): ٧/١٠٠.

(3) نسبه إليه: الفخر الرازي، والقرطبي، والخازن، والنيسابوري. يُنظر: الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: ٣٢/٣٧٠، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/٢٥٨، الخازن، لباب التأويل: ٤/٥٠٢، النيسابوري، غرائب القرآن: ٦/٦٠٠.

(4) يُنظر: الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: ٣٢/٣٧٠، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/٢٥٨، الخازن، لباب التأويل: ٤/٥٠٢، النيسابوري، غرائب القرآن: ٦/٦٠٠.

(5) يُنظر: الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، ط١، تحقيق: جماعة من العلماء، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ): ٨٧، المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين، التوقيف على مهمات التعاريف، ط١، (القاهرة: عالم الكتب، ١٤١٠هـ): ١٣٩-١٤٠.

(6) يُنظر: البقاعي، نظم الدرر: ٤١٢-٢٢/٤١٣.

(7) الغوائل: الدواهي. يُنظر: الجوهري، الصحاح: ٥/١٧٨٨ (مادة: غيل)، ابن منظور، لسان العرب: ١١/٥١٢ (مادة: غيل).

(8) يُنظر: الزمخشري، الكشاف: ٤/٨٢٢.

(9) هو التابعي الجليل: عمر بن عبد العزيز القرشي، أمير المؤمنين، كان ثقة مأمونًا، إمامًا عادلًا، له فقه وعلم وورع، وروى أحاديثًا كثيرة، وكان أبيض، رقيق الوجه جميلًا، وبجبهته أثر حافر دابة، ولذلك سمي أشج بني أمية، ولي قضاء المدينة وهو ابن خمس وعشرين سنة، كان من

بالمظلوم من حاسد[١]، وفي إشعار الآية ادعاء بما يحسد عليه من نعم الدارين؛ [٣٨٧/أ] لأن خير الناس من عاش محسودًا ومات محسودًا[٢]. فإن قيل: لم عرف بعض المستعاذ منه ونكر بعضه؟ أجيب: بأن النفاثات عرفت لأنه كل نفاثة شريرة، ونكر غاسق لأن كل غاسق لا يكون فيه الشر إنما يكون في بعض دون بعض وكذلك كل حاسد لا يضر، ورب حسد محمود وهو الحسد في الخيرات، ومنه قوله ﷺ: "لا حسد إلا في اثنتين[٣]" الحديث، وقال أبو تمام[٤]:

وَمَا حَاسِدٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ بِحَاسِدِ[٥]

وقال آخر[٦]:

إِنَّ العُلا حَسَنٌ فِي مِثْلِهَا الحَسَدُ[٧][٨]

أحسن الناس في اللباس، وأطيبهم ريحًا، وأخيلهم مشيًا، ت سنة ١٠١ه. يُنظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٣٣٠-٥/٤٠٨، الصفدي، خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، (ط.د)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ): ٣١٢-٢٢/٣١٤، السيوطي، طبقات الحفاظ: ٥٣.

(١) نسبه إلى عمر بن عبد العزيز ﷺ: الزمخشري، والشوكاني، والقنوجي. يُنظر: الزمخشري، الكشاف: ٤/٨٢٢، الشوكاني، فتح القدير: ٥/٦٤٠، القنوجي، فتح البيان: ١٥/٤٦١.

(٢) البقاعي، نظم الدرر: ٢٢/٤١٣.

(٣) أخرجه البخاري، (كتاب الأحكام، أجر من قضى بالحكمة): ٦/٢٦١٢ [رقم الحديث: ٦٧٢٢]، ومسلم، (كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه): ٢/٢٠١ [رقم الحديث: ٨١٦].

(٤) هو: حبيب بن أوس الطائي، شاعر وأديب، أحد أمراء البيان، كان يجالس الأدباء والعلماء، ويأخذ عنهم ويتعلم، وكان فطنًا فهمًا، محبًا للشعر، فلم يزل يعانيه حتى أتقنه وأجاده، فشاع ذكره، وكان حسن الأخلاق، كريم النفس، فصيحًا حلو الكلام، ت سنة ٢٣١ه. يُنظر: الجاحظ، عمرو بن بحر، الحيوان، ط٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ): ٧/٤٤٤، ابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ط٣، تحقيق: إبراهيم السامرائي، (الأردن: مكتبة المنار، ١٤٠٥هـ): ١٢٣-١٢٥، سبط ابن الجوزي، يوسف بن قِزْأُوغلي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ط١، تحقيق: محمد بركات وجماعة، (دمشق: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٤هـ): ٤٢٨-١٤/٤٤٢.

(٥) قبله شطره، وتمام البيت:

هُم حسدوهُ لَا مَلُومينَ مجدَهُ وَمَا حاسدٌ فِي المكرُمَات بحاسدِ

يُنظر: الطائي، حبيب بن أوس، ديوان أبي تمام الطائي، (ط.د)، فسر ألفاظه: محيي الدين الخياط، ([م.د]: نظارة المعارف العمومية الجليلة، [ت.د]): ١١٧

(٦) وهو نفسه: أبو تمام الطائي.

(٧) قبله شطره، وتمام البيت:

وَاعْذِرْ حَسُوْدَكَ فِيْمَا قَدْ خُصِصْتَ بِهِ إِنَّ العُلا حَسَنٌ فِي مِثْلِهَا الحَسَدُ

يُنظر: الطائي، ديوان أبي تمام الطائي: ١٠٠.

(٨) يُنظر: الزمخشري، الكشاف: ٤/٨٢٢.

فائدة: قال بعض الحكماء: الحاسد بارز ربه من خمسة أوجه: أولها: أنه أبغض كل نعمة ظهرت على غيره، ثانيها: أنه ساخط لقسمة ربه كأنه يقول: لم قسمت هذه القسمة، ثالثها: إنه ضاد فعل الله تعالى إن فضل ببره من شاء، وهو يبخل بفضل الله تعالى، رابعها: أنه خذل أولياء الله تعالى، أو يريد خذلانهم وزوال النعمة عنهم، خامسها: أنه أعان عدو الله إبليس، والحاسد لا ينال في المجالس إلا ندامة ولا ينال عند الملائكة إلا لعنة، ولا ينال في الدنيا إلا جزعًا وغمًا، ولا ينال في الآخرة إلا حزنًا واحتراقًا، ولا ينال من الله تعالى إلا بعدًا ومقتًا[1]، وروي عنه ﷺ أنه قال: "ثَلَاثَةٌ لَا يُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُمْ: آكِلُ الْحَرَام، وَمُكْثِرُ الْغِيبَةِ، وَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ غِلٌّ أَوْ حَسَدٌ لِلْمُسْلِمِينَ"[2]، وقيل المراد [٣٨٧/ب] بالحاسد في الآية: اليهود، فإنهم كانوا يحسدون النبي ﷺ[3].

فإن قيل: قوله تعالى: ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ تعميم في كل ما يستعاذ منه فما معنى الاستعاذة بعده من الغاسق والنفاثات والحاسد؟ أجيب: بأنه قد خص شر هؤلاء من كل شر لخفاء أمرهم، وأنه يلحق الإنسان من حيث لا يعلم، كأنما يغتال به، وقالوا: شر العداة المداجي[4] الذي يكيدك من حيث لا تشعر[5].

وأخرج الإمام أحمد[6] عن الزبير بن[7] العوام أنه ﷺ قال: "دَبَّ[8] إِلَيْكُمْ دَاءُ

---

(1) يُنظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/٢٦٠، ابن عادل، اللباب: ٢٠/٥٧٥.

(2) لم أقف على تخريجه في كتب السنة والآثار، ذكره القرطبي وابن عادل في تفسيريهما. يُنظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/٢٦٠، ابن عادل، اللباب: ٢٠/٥٧٥.

(3) قاله ابن عباس، نسبه إليه: مقاتل، والواحدي، وذكره دون نسبة: البغوي، والخازن. يُنظر: تفسير مقاتل: ٤/٩٣٥، الواحدي، البسيط: ٢٤/٤٦٥، البغوي، معالم التنزيل: ٥/٣٣٥، الخازن، لباب التأويل: ٤/٥٠٢.

(4) المداجي: المداراة، يقال: داجيته، إذا داريته؛ كأنك ساترته العداوة. يُنظر: الجوهري، الصحاح:٦/٢٣٣٤ (مادة: دجا)، ابن منظور، لسان العرب:١٤/٢٥٠ (مادة: دجا).

(5) يُنظر: الزمخشري، الكشاف: ٤/٨٢٢، الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: ٣٢/٣٧٥، السخاوي، تفسير القرآن العظيم: ٢/٦٤٤.

(6) هو: أحمد بن محمد الشيباني، شيخ الإسلام وعالم عصره، أحد أعلام الإسلام والإمام في الحديث والسنة وطرائقها، وفي الفقه، طلب العلم منذ الصغر، وكان ورعًا زاهدًا، وهو صاحب المذهب الحنبلي المعروف، ت سنة ٢٤١ه. يُنظر: الشيرازي، طبقات الفقهاء: ٩١-٩٢، ابن المستوفي، المبارك بن أحمد، تاريخ إربل، (ط.د)، تحقيق: سامي الصقار، (العراق: دار الرشيد، ١٩٨٠م): ١٨٠-٢/١٨١، الصالحي، طبقات علماء الحديث: ٨١-٢/٨٣.

(7) في المخطوط: ابن.

(8) دب: مشى أو سار فيكم. يُنظر: السر قسطي، قاسم بن ثابت، الدلائل في غريب الحديث، ط١، تحقيق: محمد القناص، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ): ٣/١٠٥٧، الفتني، مجمع بحار الأنوار: ٢/١٤٣ (مادة: دبب).

الْأُمَم قَبْلَكُمْ، الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ ألا وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ[١]" [٢]، فنسأل الله تعالى أن يحفظنا ومحبينا منه إنه كريم جواد، وروى مسلم أنه ﷺ قال: "لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ سُورَتَانِ مَا أُنْزِلَ مِثْلُهُمَا"[٣] ، وروى ابن ماجه[٤]أنه ﷺ قال: "وَإِنَّك لَنْ[٥] تقْرَأ سُورَتين لا أحب ولَا أَرْضَى عِنْد الله مِنْهُمَا يعني المعوذتين"[٦]، وعن عقبة بن عامر ﷺ[٧] أن رسول الله ﷺ قال: "ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال ﷺ قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾"[٨]. أ. ه. والله أعلم بالصواب وعليه اعتمادي.

---

(١) الحالقة: الخصال التي تحلق: أي تهلك وتستأصل الدين كما يُستأصل الشعر، وقيل: هي قطيعة الرحم والتظالم. يُنظر: ابن الأثير، النهاية: ١/٤٢٨ (مادة: حلق)، الفتني، مجمع بحار الأنوار: ١/٥٦١ (مادة: حلق).

(٢) أخرجه أحمد بنحوه، (مسند باقي العشرة المبشرين بالجنة، مسند الزبير بن العوام ﷺ): ٣/٢٩ [رقم الحديث:١٤١٢]، وضعفه الألباني قال: "رجاله ثقات غير مولى الزبير فلم أعرفه، وأشار ابن أبي حاتم إلى إعلاله به، نقلًا عن أبي زرعة". يُنظر: الألباني، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل،ط٢،(بيروت:المكتب الإسلامي،١٤٠٥هـ): ٣/٢٣٨.

(٣) أخرجه مسلم بمعناه، (كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة المعوذتين): ٢/٢٠٠ [رقم الحديث: ٨١٤].

(٤) هو: محمد بن يزيد القزويني، كان إمامًا في الحديث عارفًا بعلومه وجميع ما يتعلق به، صاحب التصانيف النافعة والرحلة الواسعة، من مصنفاته: تفسير القرآن الكريم، وكتابه السنن وهو أحد كتب السنن الستة، وتاريخ مليح، ت سنة ٢٧٣ه. يُنظر:= =ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٤/٢٧٩، المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ط١، تحقيق: بشار عواد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ): ٤٠-٢٧/٤٢، الصالحي، طبقات علماء الحديث: ٣٤١-٢/٣٤٢.

(٥) في المخطوط: إن.

(٦) لم أقف على تخريجه عند ابن ماجه بهذا اللفظ، وأخرجه ابن حبان بمعناه، وقال الزيلعي: "غريب بهذا اللفظ". يُنظر: ابن حبان، محمد بن حبان، التقاسيم والأنواع = صحيح ابن حبان، ط١، تحقيق: محمد علي، خالص آي دمير، (بيروت: دار ابن حزم، ١٤٣٣هـ): ٣٣٩-١/٣٤٠، الزيلعي، عبد الله بن يوسف، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، ط١، تحقيق: عبد الله السعد، (الرياض: دار ابن خزيمة، ١٤١٤هـ): ٤/٣٤١.

(٧) هو الصحابي الجليل: عقبة بن عامر الجهني، روى أحاديثًا عن النبي ﷺ، وروى عنه جماعة من الصحابة والتابعين، كان قارئًا عالمًا بالفرائض والفقه، فصيح اللسان، شاعرًا كاتبًا، وهو أحد من جمع القرآن، ومن أحسن الناس صوتًا فيه، ت ٥٨. يُنظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: ١٠٧٣-٣/١٠٧٤، ابن الأثير، أسد الغابة: ٤/٥١، ابن حجر العسقلاني، الإصابة: ٤٢٩-٤/٤٣٠.

(٨) أخرجه مسلم بنحوه كما سبق تخريجه في حاشية رقم (١) من هذه الصفحة، وبنفس اللفظ المذكور: أخرجه أحمد، (مسند الشاميين، حديث عقبة بن عامر الجهني عن النبي ﷺ): ٢٨/٥٣٠ [رقم الحديث: ١٧٢٩٧]، والنسائي، (كتاب الاستعاذة، ذكر فضل ما يتعوذ به

سورة الناس

مكية[١]، وهي ست آيات، وعشرون كلمة، وتسعة وسبعون[٢] حرفًا. [٣]

[٣٨٨/أ] بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦)﴾:

رأيت أن أكتب على هذه السورة لتتميم عبارة مفسرنا النسفى وتوضيحها عبارة البحر لأبى حيان[٤]؛ ليكون فى خاتمة حاشيتنا هذه، ونصه: تقدم أنها نزلت مع ما قبلها، والخلاف أهى مدنية أم مكية؟[٥] وأضيف الرب إلى الناس؛ لأن الاستعاذة من شر الموسوس فى صدورهم، استعاذوا بربهم مالكهم وإلههم، كما يستعيذ العبد بمولاه إذا دهمه أمر[٦]. والظاهر أن: ﴿مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ﴾ صفتان[٧]، وقال

المتعوذون): ٧/١٩٨ [رقم الحديث: ٧٧٩٨]، وصححه الألباني. يُنظر: الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٣/٩٤.

(١) يُنظر: الزركشي، محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، ط١، تحقيق: محمد إبراهيم، ([م.د]: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ): ١/١٩٣، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، (ط.د)، تحقيق: محمد أبو الفضل، ([م.د]: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ): ١/٤٠.

(٢) في المخطوط: وتسعون.

(٣) يُنظر: الداني، البيان: ٢٩٨.

(٤) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط: ٥٧٨-١٠/٥٧٩.

(٥) قال في تفسير سورة الفلق: "هذه السورة مكية في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر ﷺ ورواية كريب عن ابن عباس ﷺ، ومدنية في قول ابن عباس ﷺ في رواية صالح وقتادة وجماعة، قيل: وهو الصحيح". يُنظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط: ١٠/٥٧٤.

(٦) يُنظر: الزمخشري، الكشاف: ٤/٨٢٣، الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: ٣٢/٣٧٦، السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، (ط.د)، تحقيق: أحمد الخراط، (دمشق: دار القلم، [ت.د]): ١٦١-١١/١٦٢.

(٧) مسألة: اختُلف في إعراب قوله تعالى: ﴿مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ﴾: على قولين: القول الأول: أنهما صفتان: وهو ما رجحه أبي حيان، وأحد قولي النحاس، والقيسي، وإليه ذهب: الهمذاني. القول الثاني: أنهما عطفا بيان: وهو قول الزمخشري، واعترض عليه ابن هشام. وجوَّز القولين: السمين الحلبي. والراجح -والله أعلم-: أنهما صفتان؛ لما يلي: أولًا: نبَّه أبي حيان كثيرًا في تفسيره إلى أن أفصح الكلام هو القرآن، فلا يحمل إلا على أحسن الوجوه وأبعدها عن التكلف وأسوغها في لسان العرب، فلا يحمل على جميع ما يحتمله اللفظ من وجوه الاحتمالات، وإنما ينبغي إعرابه على أفصح الوجوه. ثانيًا: قال ابن هشام: أن أهل اللغة اشترطوا الجمود لعطف البيان، وأنه ومن الوهم قول الزمخشري في: ﴿مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ﴾ إنهما عطفا بيان، والصواب أنهما نعتان، وقد يجاب بأنهما أجريا مجرى الجوامد إذ يستعملان غير جاريين على موصوف وتجري عليهما الصفات نحو قولنا: إله واحد وملك

الزمخشري: هما عطفا بيان[١]، كقولك: سيرة أبى حفص عمر الفاروق، بيَّن بـ ﴿مَلِكِ النَّاس﴾ ثم زيد بيانًا بـ ﴿إِلَهِ النَّاس﴾؛ لأنه قد يقال لغيره: رب الناس، كقوله: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ...﴾[٢]، وقد يقال: ملك الناس، وأما ﴿إِلَهِ النَّاس﴾ فخاص لا شركة فيه، فجعل غاية للبيان، أ.هـ[٣]. وعطف البيان المشهور أنه يكون بالجوامد[٤]، وظاهر قوله: أنهما عطفا بيان لواحد، ولا أنقل عن النحاة شيئًا فى عطف البيان، هل يجوز أن يتكرر لمعطوف عليه واحد أم لا يجوز[٥]، وقال الزمخشري: فإن قلت: فهلا اكتفى بإظهار المضاف إليه الذي هو الناس مرة واحدة؟ قلت: لأن عطف البيان للبيان، فكان مظنة للإظهار دون الإضمار.أ.ه.[٦]

و[٧]﴿الْوَسْوَاس﴾: قالوا: اسم من أسماء الشيطان[٨]، و﴿الْوَسْوَاس﴾ أيضًا: ما يوسوس به شهوات النفس، وهو [٣٨٨/ب] الهوى المنهي

عظيم. ثالثًا: يؤيد هذا القول القاعدة الترجيحية التالية: يجب حمل كتاب الله على الأوجه الإعرابية القوية والمشهورة دون الضعيفة والشاذة والغريبة. يُنظر: النحاس، أحمد بن محمد، إعراب القرآن، ط١، (بيروت: دار الكتب العمية، ١٤٢١هـ): ٥/١٩٩، القيسي، مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، ط٢، تحقيق: حاتم الضامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ): ٢/٨٥٦، الزمخشري، الكشاف: ٤/٨٢٣، الهمذاني، المُنْتَجَب بن أبي العز، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، ط١، تحقيق: محمد الفتيح، (المدينة المنورة: دار الزمان، ١٤٢٧هـ): ٦/٤٩٢، السمين الحلبي، الدر المصون: ١١/١٦١، ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ط٦، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي، (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥م): ٧٤١-٧٤٢، الحربي، حسين بن علي، قواعد الترجيح عند المفسرين، ط١، ([م.د]: دار القاسم، ١٤١٧هـ): ٦٤٥.

(١) عطف البيان: هو التابع الجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله. يُنظر: اللبدي، محمد سمير، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط١، (بيروت: دار الفرقان، ١٤٠٥هـ): ٢٩-٣٠، ١٥٣-١٥٤، الدقر، عبد الغني بن علي، معجم القواعد العربية، ط٣، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ): ١/٤٠٨.

(٢) سورة التوبة: من الآية ٣١

(٣) الزمخشري، الكشاف: ٤/٨٢٣.

(٤) الجوامد: الحالة التي تقابل فيها الأسماء المشتقات، أو هو ما دل على ذات أو معنى من غير ملاحظة صفة. يُنظر: اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ٤٨-٤٩ الدقر، معجم القواعد العربية: ١/٢٣٨.

(٥) قاله: أبو حيان الأندلسي.

(٦) الزمخشري، الكشاف: ٤/٨٢٣.

(٧) الواو: زيادة في المخطوط.

(٨) يُنظر: الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، ط١، تحقيق: أحمد النجاتي، محمد النجار، عبد الفتاح الشلبي، (مصر: دار المصرية، [ت.د]): ٣/٣٠٢، الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: ٥/٣٨١، ابن عطية، المحرر الوجيز: ٥/٥٤٠، الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد، الجواهر

عنـــه[1]، و﴿الْخَنَّاس﴾: الراجع على عقبه المستتر أحياناً[2]، وذلك في الشيطان متمكن إذا ذكر العبد الله تعالى تأخر[3]، وأما الشهوات فتخنس بالإيمان[4] وبلمة الملك وبالحياء، فهذان المعنيان يندرجان في الوسواس[5].

ويكون معنى: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاس﴾: من الشياطين ونفوس الناس[6]، أو يكون الوسواس أريد به الشيطان[7]، والمغري المزين من قرناء السوء[8]، فيكون: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاس﴾ تبييناً لذلك الوسواس[9][10]، قال تعالى: ﴿...عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْس وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْض زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا...﴾[11]، وقال قتادة: إن من الإنس شياطين، ومن الجن شياطين، فنعوذ بالله منهم[12]، وقال أبو ذر ﷺ[13] لرجل:

الحسان في تفسير القرآن، ط١، تحقيق: محمد علي، وعادل أحمد، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ): ٥/٦٤٢،

(1) يُنظر: الماوردي، النكت والعيون: ٣٧٩/، ابن عطية، المحرر الوجيز: ٥/٥٤٠.

(2) ذكر هذا المعنى في كتب اللغة: السجستاني، والراغب الأصفهاني، ومن المفسرين: ابن عطية، وابن جزي، والثعالبي. يُنظر: السجستاني، غريب القرآن: ٤٨٧، الأصفهاني، المفردات: ٣٠٠ (مادة: خنس)، ابن عطية، المحرر الوجيز: ٥/٥٤٠، ابن جزي، التسهيل: ٢/٥٢٩، الثعالبي، الجواهر الحسان: ٥/٦٤٢.

(3) يُنظر: تفسير السمعاني: ٦/٣٠٨، ابن عطية، المحرر الوجيز: ٥/٥٤٠، الثعالبي، الجواهر الحسان: ٥/٦٤٢.

(4) في المخطوط: بالأسماء.

(5) يُنظر: ابن عطية، المحرر الوجيز: ٥/٥٤٠.

(6) يُنظر: الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، ط١، تحقيق: هدى قراعة، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١١هـ):٢/٥٩٠، الواحدي، علي بن أحمد، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ط١، تحقيق: عادل عبد الموجود وجماعة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ): ٤/٥٧٥، الزمخشري، الكشاف: ٤/٨٢٤، ابن عطية، المحرر الوجيز: ٥/٥٤٠، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/٢٦٤.

(7) يُنظر: الفراء، معاني القرآن: ٣/٣٠٢، الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: ٥/٣٨١.

(8) لم أقف على من ذكره غير أبي حيان.

(9) في المخطوط: الوساس.

(10) يُنظر: ابن الأحنف اليمني، أحمد بن أبي بكر، البستان في إعراب مشكلات القرآن، ط١، تحقيق: أحمد الجندي، (لم.د]: مركز الملك فيصل، ١٤٣٩هـ): ٥/١٤٧، السمين الحلبي، الدر المصون: ١١/١٦٤.

(11) سورة الأنعام: من الآية ١١٢

(12) أخرجه الطبري، وعزاه السيوطي إلى الصنعاني وابن المنذر، ونسبه إليه: الماوردي، الواحدي، وابن الجوزي، والقرطبي. يُنظر: الطبري، جامع البيان: ٩/٥٠٠، الواحدي، البسيط: ٢٤/٤٧٢، الماوردي، النكت والعيون: ٦/٣٧٩، ابن الجوزي، زاد المسير: ٢/٦٨، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/٢٦٣، السيوطي، الدر المنثور: ٣/٣٤٢.

(13) هو الصحابي الجليل: جندب بن جنادة الغفاري، من كبار الصحابة وفضلائهم، كان ممن سبق بالإسلام، روى أحاديثًا عن النبي ﷺ، وروى عنه جماعة من الصحابة والتابعين،

هل تعوذت من شياطين الإنس؟[١]، وقال الزمخشري: ﴿الْوَسْوَاس﴾: اسم بمعنى الوسوسة، كالزلزال بمعنى الزلزلة وأما المصدر فوسواس بالكسر كزلزال[٢]، والمراد به الشيطان، سمي بالمصدر كأنه وسوسة في نفسه؛ لأنها صنعته[٣] وشغله الذي هو عاكف عليه أو أريد ذو الوسواس[٤]. وقد تكلمنا معه في دعواه أن الزلزال بالفتح اسم وبالكسر مصدر في: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ...﴾ [٥]، ويجوز في ﴿الَّذِي﴾ الجر على الصفة، والرفع والنصب على الشتم[٦].

و﴿مِن﴾ في: ﴿[مِنَ] [٧] الْجِنَّةِ وَالنَّاس﴾ للتبعيض، أي كائنًا من الجنة والناس، فهي موضع الحال أي ذلك الموسوس هو بعض الجنة وبعض الناس[٨]، وقال الزمخشري: ويجوز أن يكون ﴿مِنَ﴾ متعلقًا بـــ ﴿يُوَسْوِسُ﴾ ومعناه: ابتداء الغاية، أي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة ومن جهة الناس، أ.هـــ[٩].

وكان رسول الله ﷺ يبتدئه إذا حضر، ويتفقده إذا غاب، ت سنة ٣٢هـ. يُنظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: ٢٥٢-١/٢٥٦، ابن الأثير، أسد الغابة: ٦/٩٦، ابن حجر العسقلاني، الإصابة: ١٠٥-٧/١٠٩.

(١) أخرجه أحمد، (مسند الأنصار، حديث أبي ذر الغفاري ﷺ): ٣٥/٤٣١ [رقم الحديث: ٢١٥٤٦] بلفظ: عن أبي ذر، قال: أَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَجَلَسْتُ، فَقَالَ: "يَا أَبَا ذَرٍّ، هَلْ صَلَّيْتَ؟ " قُلْتُ: لَا. قَالَ: "قُمْ فَصَلِّ " قَالَ: فَقُمْتُ فَصَلَّيْتُ ثُمَّ جَلَسْتُ، فَقَالَ: "يَا أَبَا ذَرٍّ، تَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ" إلى آخر الحديث، وأخرج النسائي في (كتاب الاستعاذة، الاستعاذة من شر شياطين الإنس): ٧/٢٣٠ [رقم الحديث: ٧٨٩١] طرف منه، بلفظ: "دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهِ فَجِئْتُ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ تَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ» قُلْتُ: وَلِلْإِنْسِ شَيَاطِينُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، وضعفه الهيثمي. يُنظر الهيثمي، مجمع الزوائد: ١/١٦٠.

(٢) في المخطوط: كزلازل.

(٣) في المخطوط: صفته.

(٤) الزمخشري، الكشاف: ٤/٨٢٤.

(٥) يُنظر: الزمخشري، الكشاف: ٤/٧٨٣، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط: ١٠/٥٢٢، في تفسيرهما لسورة الزلزلة.

(٦) يُنظر: النحاس، إعراب القرآن: ٥/١٩٩، المنتجب الهمذاني، الفريد: ٦/٤٩٣، السمين الحلبي، الدر المصون: ١١/١٦٢.

(٧) سقط من المخطوط.

(٨) لم يذكر أن (من) هنا للتبعيض سوى أبي حيان، وذكر العكبري، والهمذاني، والسمين الحلبي أوجهًا أخرى في إعرابها. يُنظر: العكبري، عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، (ط.د)، تحقيق: علي البجاوي، ([م.د]: عيسى البابي الحلبي، [ت.د]): ٢/١٣١١، الهمذاني، الكتاب الفريد: ٤٩٣-٦/٤٩٤، السمين الحلبي، الدر المصون: ١٦٢-١١/١٦٤.

(٩) الزمخشري، الكشاف: ٤/٨٢٤.

ولما كانت مضرة الدين، وهي آفة الوسوسة، أعظم من مضرة [٣٨٩/أ] الدنيا وإن عظمت، جاء البناء في الاستعاذة منها بصفات ثلاث: الرب والملك والإله، وإن اتحد المطلوب، وفي الاستعاذة من ثلاث: الغاسق والنفاثات والحاسد بصفة واحدة وهي الرب، وإن تكثر الذي يستعاذ منه[١]. كانَ رسول الله ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ مَعَ كَفَّيْهِ ونَفَثَ فِيهِمَا وقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ وَالْمُعَوِّذَتَيْن، ثُمَّ مَسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ برَأْسِهِ وَوَجْهِهِ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلكَ ثَلَاثًا[٢]، **صلى الله عليه وسلم** وشرَّف ومجَّد وكرَّم وعلى آله وصحبه ذوي الكرام وسلم تسليمًا كثيرًا. أ.هـ[٣]. والله أعلم بالصواب وعليه اعتمادي.

الخاتمة:

الحمد لله الذي وفقني وأعانني بمنِّه وكرمه على إتمام هذا البحث، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، وأسأله سبحانه أن يكون حجَّةً لي لا علي، والصلاة والسلام على خير خلقه وخليله وصفيه نبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد: فبعد تحقيق سورتي الفلق والناس من كتاب: الكنز الجليل على مدارك التنزيل، يمكنني أن ألخص أهم النتائج التي توصلت إليها فيما يلي:

- اهتمام الإمام النسفي ﷺ في عدة علوم، وتعدد مصنفاته، أدَّى إلى حصوله على مكانة علمية عالية.
- حظي تفسير الإمام النسفي ﷺ باهتمام العلماء.
- اهتمام العلامة إبراهيم بصيلة ﷺ في عدة علوم، وتعدد مصنفاته، أدَّى إلى حصوله على مكانة علمية عالية، حيث تدرَّج في المناصب العلمية إلى أن أصبح من هيئة كبار العلماء بالأزهر.
- نسبة حاشية الكنز الجليل للمؤلف: إبراهيم بصيلة، قد ثبت صحته من خلال: تصريح العلامة إبراهيم بصيلة في مقدمة المخطوط وخاتمته، وما ذكره ناسخ المخطوط في الخاتمة، ونسبته لمؤلفه في كتب التراجم والفهارس.
- صُنِّفت هذه الحاشية: الكنز الجليل على مدارك التنزيل، كإحدى الشروح الهامة على تفسير الإمام النسفي ﷺ؛ فقد بيَّن فيها ما غمض وأبهم من تفسير النسفي، واشتمالها على التفسير بالمأثور، واهتمامه بذكر القراءات القرآنية، وبيان علوم القرآن التي ترد في الآية الكريمة، والعلوم الأخرى: كالعقيدة، والفقه، واللغة،

---

(١) يُنظر: الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: ٣٢/٣٧٨، النيسابوري، غرائب القرآن: ٩/٦٠٥.
(٢) أخرجه البخاري، (كتاب فضائل القرآن، فضل المعوذات): ٤/١٩١٦ [رقم الحديث: ٤٧٢٩].
(٣) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط: ١٠/٥٧٩.

والنحو، والبلاغة، مع الحرص على نسبة النقول إلى أصحابها.

• العمل فى تحقيق المخطوطات من الأعمال الممتعة، ولكنه يحتاج إلى عدة مهارات وقدرات؛ للوصول إلى الهدف منه، وهو إخراج الكتاب كما أراد مؤلفه، أو أقرب ما يكون إلى ذلك؛ ليستفيد القراء منه.

وبعد الخوض في تحقيق جزء من هذا المخطوط، لا يفوتني أن أذكر بعض التوصيات:

• الاهتمام بتحقيق المخطوطات الإسلامية بشكل عام، ومخطوطات العلَّامة إبراهيم بصيلة على وجه الخصوص؛ لإثراء المكتبة الإسلامية، وإفادة طلاب العلم.

• وأوصى كل من سيخوض فى تحقيق المخطوطات أن يبذل قصارى جهده؛ لإفادة القراء، وطلبة العلم، وجميع المسلمين.

وختامًا: فهذا الجهد ما هو إلا قطرة من بحر العلم وجهد من سبقنا من العلماء، ولكن يكفينى شرف المحاولة، فيا ربِّ تقبل منى، واجعله عملا صالحًا لى ولمشرفى، ولا تؤاخذنى إن نسيت أو أخطأت، ويسِّر لى كل عمل يُرضيك، ووفقنى لخدمة الإسلام والمسلمين، وآخر دعوايَ أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، (ط.د)، تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ).
- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط١، تحقيق: علي معوض، وعادل أحمد، ([م.د]: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).
- ابن الأحنف اليمني، أحمد بن أبي بكر، البستان في إعراب مشكلات القرآن، ط١، تحقيق: أحمد الجندي، ([م.د]: مركز الملك فيصل، ١٤٣٩هـ).
- ابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ط٣، تحقيق: إبراهيم السامرائي، (الأردن: مكتبة المنار، ١٤٠٥هـ).
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، ط١، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ).
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، صفة الصفوة، (ط.د)، تحقيق: أحمد علي، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢١هـ).
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، غريب الحديث، ط١، تحقيق: عبد المعطي أمين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ).
- ابن الجيعان، يحيى بن المقر، التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، (ط.د)، (مصر: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٧٤م): ٧٥، باشا، علي مبارك، الخطط التوقيفية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، ط١، (مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣٠٦هـ): ١٠/٦٨.

- ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، الألفاظ، ط١، تحقيق: فخر الدين قباوة، ([م.د]: مكتبة لبنان، ١٩٩٨م).
- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط١، تحقيق: محمود الأرناؤوط، (دمشق، بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ).
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، تفسير القرآن الكريم، ط١، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٤١٠هـ).
- ابن المستوفي، المبارك بن أحمد، تاريخ إربل، (ط.د)، تحقيق: سامي الصقار، (العراق: دار الرشيد، ١٩٨٠م).
- ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد، التسهيل لعلوم التنزيل، ط١، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، (بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ).
- ابن حبان، محمد بن حبان، التقاسيم والأنواع = صحيح ابن حبان، ط١، تحقيق: محمد علي، خالص آي دمير، (بيروت: دار ابن حزم، ١٤٣٣هـ).
- ابن حبان، محمد بن حبان، الثقات، ط١، (الهند: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٣هـ).
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، ط١، تحقيق: عادل أحمد، وعلي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، ط١، تحقيق: عادل أحمد، وعلي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).
- ابن حنبل، أحمد بن محمد، العلل ومعرفة الرجال، ط٢، تحقيق: وصي الله بن محمد، (الرياض: دار الخاني، ١٤٢٢هـ).
- ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (ط.د)، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ١٩٠٠م). أبو زيد، بكر بن عبد الله، المجموعة العلمية (التعالم، حلية طالب العلم، آداب طالب الحديث، الرقابة على التراث، تغريب الألقاب العلمية)، (الرياض: دار العاصمة، ١٤١٦هـ).
- ابن دريد، محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، ط١، تحقيق: رمزي بعلبكي، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م).
- ابن رفاعة، زيد بن عبد الله، الأمثال، ط١، (دمشق: دار سعد الدين، ١٤٢٣هـ).
- ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، ط١، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م).
- ابن عادل، عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، ط١، تحقيق: عادل أحمد، علي معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).
- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، (ط.د)، (تونس: الدار التونسية، ١٩٨٤م).
- ابن عبد البر، عمر يوسف، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ط١، تحقيق: علي البجاوي، (بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ).
- ابن عجيبة، أحمد بن محمد، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، (ط.د)، تحقيق: أحمد رسلان، (القاهرة: [د.د]، ١٤١٩هـ).
- ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط١، تحقيق: عبد السلام محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).
- ابن فارس، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، (ط.د)، تحقيق: عبد السلام هارون، ([م.د]: دار الفكر، ١٣٩٩هـ).
- ابن قانع، عبد الباقي بن مرزوق، معجم الصحابة، ط١ـ تحقيق: صلاح المصراتي، (المدينة

المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٨هـ).
- ابن قانع، عبد الباقي بن مرزوق، معجم الصحابة، ط١ـ تحقيق: صلاح المصراتي، (المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٨هـ).
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، المعارف، ط٢، تحقيق: ثروت عكاشة، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م).
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ط٢، تحقيق: سامي سلامة، ([م.د]: دار طيبة، ١٤٢٠هـ).
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط٣، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ط٦، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي، (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥م).
- أبو السعود، محمد بن محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ط.د)، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، [ت.د]).
- أبو القاسم، نبيل، أعلام علماء مصر ونجومها حتى ١٩٨٥م، ط١،(القاهرة: مكتبة المشارق، ٢٠١٨م).
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، (ط.د)، تحقيق: صدقي جميل، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ).
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، ط١، تحقيق: سمير المجذوب، ([م.د]: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ).
- أبو عبيد، أحمد بن محمد، الغريبين في القرآن والحديث، ط١، تحقيق: أحمد المزيدي، (السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ).
- أبو عبيد، القاسم بن سلام، غريب الحديث، ط١، تحقيق: حسين شرف، (القاهرة: المطابع الأميرية، ١٤٠٤هـ).
- الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، ط١، تحقيق: هدى قراعة، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١١هـ).
- الأزهري، أسامة السيد، جمهرة أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين، ط١، (مصر: مكتبة الإسكندرية، ٢٠١٩م).
- الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، ط١، تحقيق: محمد عوض، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).
- الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، معرفة الصحابة، ط١، تحقيق: عادل العزازي، (الرياض: دار الوطن، ١٤١٩هـ).
- الأصبهاني، إسماعيل بن محمد، سير السلف الصالحين، (ط.د)، تحقيق: كرم بن أحمد، (الرياض: دار الراية، [ت.د]).
- الألباني، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، ط٢، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ).
- الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ط١، (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٢هـ).
- الألباني، محمد ناصر الدين، ضعيف سنن الترمذي، ط١، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١١هـ).
- الألوسي، محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط١، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

- البخاري، محمد بن اسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، ط٥، تحقيق: مصطفى البغا، (دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة، ١٤١٤هـ).
- البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ط١، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).
- البقاعي، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (ط.د)، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، [ت.د]).
- بكري، حسين بن محمد، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، (ط.د)، (بيروت: دار صادر، [ت.د]): ٢/٣١٨.
- البلخي، مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل، ط١، تحقيق: عبد الله شحاته، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٣).
- بلوط، علي الرضا، أحمد طوران، معجم التاريخ = التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)، ط١، (تركيا: دار العقبة، ١٤٢٢هـ): ٢/١٥٤٠، كحالة، عمر بن رضا، معجم المؤلفين، (ط.د)، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، [ت.د]): ٥/٩٤.
- البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط١، تحقيق: محمد المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).
- الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع المختصر من السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل = سنن الترمذي، ط١، تحقيق: بشار عواد، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦م).
- الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ط١، تحقيق: محمد علي، وعادل أحمد، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).
- الثعلبي، أحمد بن محمد، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ط١، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ).
- الجاحظ، عمرو بن بحر، الحيوان، ط٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).
- الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، ط١، تحقيق: جماعة من العلماء، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ).
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، ط٤، تحقيق: أحمد عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ).
- الحازمي، إبراهيم بن عبد الله، موسوعة أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر الهجري في العالم العربي والاسلامي، ط١، ([م.د]: دار الشريف، ١٤١٩هـ).
- الحداد، أبو بكر بن علي، كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل، ط١، تحقيق: هشام الموصلي، (الأردن: دار الكتاب الثقافي، ٢٠٠٨م).
- الحربي، حسين بن علي، قواعد الترجيح عند المفسرين، ط١، ([م.د]: دار القاسم، ١٤١٧هـ).
- الحسني، عبد الحي بن فخر الدين، الاعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام = نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ط١، (بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ).
- الحميري، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ط١، تحقيق: حسين العمري، مطهر علي، يوسف محمد، (بيروت، دمشق: دار الفكر المعاصر، دار الفكر، ١٤٢٠هـ).
- خاتمة المخطوط.
- الخازن، علي بن محمد، لباب التأويل في معاني التنزيل، ط١، تحقيق: محمد علي شاهين،

(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).
- الخطابي، حمد بن محمد، إصلاح غلط المحدثين، ط٢، تحقيق: حاتم الضامن، ([م.د]: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ).
- الخطيب، محمد بن أحمد، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، (ط.د)، (القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ).
- الداني، عثمان بن سعيد، البيان في عد آي القرآن، ط١، تحقيق: غانم الحمد، (الكويت: مركز المخطوطات والتراث، ١٤١٤هـ).
- الدقر، عبد الغني بن علي، معجم القواعد العربية، ط٣، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ).
- الذهبي، محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).
- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ط٣، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، ([م.د]، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ).
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ط١، تحقيق: صفوان الدودي، (دمشق، بيروت: الدار الشامية، دار القلم، ١٤١٢هـ).
- الزبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، (ط.د)، تحقيق: مجموعة من المحققين، ([م.د]: دار الهداية، [ت.د]).
- الزجاج، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، ط١، تحقيق: عبد الجليل شلبي، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ).
- الزركشي، محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، ط١، تحقيق: محمد إبراهيم، ([م.د]: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ).
- الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، ط١٥، ([م.د]: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).
- الزيلعي، عبد الله بن يوسف، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، ط١، تحقيق: عبد الله السعد، (الرياض: دار ابن خزيمة، ١٤١٤هـ).
- سبط ابن الجوزي، يوسف بن قِزْأُوغلي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ط١، تحقيق: محمد بركات وجماعة، (دمشق: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٤هـ).
- السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى، ط٢، تحقيق: محمود الطناحي، عبد الفتاح محمد، ([م.د]).
- السجستاني، محمد بن عُزير، غريب القرآن = نزهة القلوب، ط١، تحقيق: محمد أديب، (سوريا: دار قتيبة، ١٤١٦هـ).
- السخاوي، علي بن محمد، تفسير القرآن العظيم، ط١، تحقيق: موسى علي، أشرف القصاص، ([م.د]: دار النشر للجامعات، ١٤٣٠هـ).
- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، ط١، تحقيق: محمد الخشت، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ).
- السرقسطي، قاسم بن ثابت، الدلائل في غريب الحديث، ط١، تحقيق: محمد القناص، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ).
- سركيس، يوسف بن إليان، معجم المطبوعات العربية والمعربة، (ط.د)، (مصر: مطبعة سركيس، ١٣٤٦هـ).
- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد، بحر العلوم، (ط.د)، ([م.د]: [د.د]، [ت.د]).
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب، ط١، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢هـ).

- السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب، ط١، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢هـ).
- السمعاني، منصور بن محمد، تفسير السمعاني، ط١، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، غنيم بن غنيم، (الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ).
- السمهودي، علي بن عبد الله، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، (ط.د)، تحقيق: محمد الأمين الجكيني، ([م.د]: [د.د]، [د.ت]).
- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، (ط.د)، تحقيق: أحمد الخراط، (دمشق: دار القلم، [ت.د]).
- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ط١، تحقيق: محمد باسل، ([م.د]: دار الكتب العلمية، ١٤١٧).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، (ط.د)، تحقيق: محمد أبو الفضل، ([م.د]: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (ط.د)، (بيروت: دار الفكر، [ت.د]).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، (ط.د)، تحقيق: محمد أبو الفضل، (لبنان: المكتبة العصرية، [ت.د]).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات الحفاظ، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، لباب النقول في أسباب النزول، (ط.د)، (بيروت: دار الكتب العلمية، [ت.د]).
- الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، ط١، (دمشق، بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ).
- الشيباني، أحمد بن حنبل، مسند أحمد، (ط.د)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، ([م.د]: مؤسسة الرسالة، [ت.د]).
- الشيرازي، إبراهيم بن علي، طبقات الفقهاء، ط١، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٧٠م).
- الصالحي، محمد بن أحمد، طبقات علماء الحديث، ط٢، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ).
- الصُحاري، سلمة بن مسلم، الإبانة في اللغة العربية، ط١، تحقيق: عبد الكريم خليفة وجماعة، (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٢٠هـ).
- الصفدي، خليل بن أيبك، أعيان العصر وأعوان النصر، ط١، تحقيق: علي أبو زيد وجماعة، (بيروت، دمشق: دار الفكر المعاصر، دار الفكر، ١٤١٨هـ).
- الصفدي، خليل بن أيبك، أعيان العصر وأعوان النصر، ط١، تحقيق: علي أبو زيد وجماعة، (بيروت، دمشق: دار الفكر المعاصر، دار الفكر، ١٤١٨هـ).
- الصفدي، خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، (ط.د)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ).
- الطائي، حبيب بن أوس، ديوان أبي تمام الطائي، (ط.د)، فسر ألفاظه: محيي الدين الخياط، ([م.د]: نظارة المعارف العمومية الجليلة، [ت.د]).
- الطيبي، الحسين بن عبد الله، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب = حاشية الطيبي على الكشاف، ط١، تحقيق: إياد الغوج، وجميل عطا، ([م.د]: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم،

١٤٣٤هـ).
- العجلوني، إسماعيل بن محمد، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، ط١، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ([م.د]: المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ).
- العسكري، الحسن بن عبد الله، جمهرة الأمثال، (ط.د)، (بيروت: دار الفكر، [ت.د]).
- العكبري، عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، (ط.د)، تحقيق: علي البجاوي، ([م.د]: عيسى البابي الحلبي، [ت.د]).
- عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، ([م.د]: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ).
- الغزي، محمد بن محمد، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ط١، تحقيق: خليل المنصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ).
- الفتني، محمد طاهر بن علي، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ط٣، ([م.د]: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٧هـ).
- الفخر الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، ط٣، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).
- الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، ط١، تحقيق: أحمد النجاتي، محمد النجار، عبد الفتاح الشلبي، (مصر: دار المصرية، [ت.د]).
- القالي، إسماعيل بن القاسم، البارع في اللغة، ط١، تحقيق: هشام الطعان، (بغداد، بيروت: مكتبة النهضة، دار الحضارة العربية، ١٩٧٥م).
- القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، ط٢، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ).
- القشيري، عبد الكريم بن هوازن، لطائف الإشارات = تفسير القشيري، ط٣، تحقيق: إبراهيم البسيوني، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، [ت.د]).
- القشيري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم = صحيح مسلم، ط١، تحقيق: أحمد حصاري، محمد بوليوي، محمد الأنقروي، (تركيا: دار الطباعة العامرة، ١٣٣٤هـ).
- القفطي، علي بن يوسف، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ط١، تحقيق: محمد أبو الفضل، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٠٦هـ).
- القلقشندي، أحمد بن علي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ط٢، تحقيق: إبراهيم الإبياري، (بيروت: دار الكتاب اللبنانين، ١٤٠٠هـ).
- القنوجي، محمد صديق خان، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، (ط.د)، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٢هـ).
- القيسي، مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، ط١، تحقيق: جامعة الشارقة، (الشارقة: جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ).
- القيسي، مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، ط٢، تحقيق: حاتم الضامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ).
- الكُمِلَّائي، محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن، البدور المضية في تراجم الحنفية، ط٢، (القاهرة، دكا: دار الصالح، مكتبة شيخ الإسلام، ١٤٣٩هـ).
- اللبدي، محمد سمير، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط١، (بيروت: دار الفرقان، ١٤٠٥هـ).
- ماجد فرج، صفحات منسية من تاريخ مصر، ٢٠٠٨م، منتديات صناع الحياة.
- الماوردي، علي بن محمد، النكت والعيون، (ط.د)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، (بيروت:

دار الكتب العلمية، [ت.د]).
- المديني، محمد بن عمر، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، ط١، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، (السعودية: جامعة أم القرى، دار المدني، ١٤٠٦ه، ١٤٠٨هـ).
- المرعشلي، يوسف عبد الرحمن، نثر الجواهر والدرر، ط١، (بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٧م).
- مركز الملك فيصل، خزانة التراث – فهرس مخطوطات.
- المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ط١، تحقيق: بشار عواد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ).
- المقدسي، عبد الغني بن عبد الواحد، الكمال في أسماء الرجال، ط١، تحقيق: شادي آل نعمان، (الكويت: شركة غراس، ١٤٣٧هـ).
- مقدمة المخطوط.
- المقريزي، أحمد بن علي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، ط١، تحقيق: محمد النميسي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ).
- الملطي، عبد الباسط بن أبي الصفاء، نيل الأمل في ذيل الدول، ط١، تحقيق: عمر تدمري، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٢هـ).
- المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين، التوقيف على مهمات التعاريف، ط١، (القاهرة: عالم الكتب، ١٤١٠هـ).
- النحاس، أحمد بن محمد، إعراب القرآن، ط١، (بيروت: دار الكتب العمية، ١٤٢١هـ).
- النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، ط١،تحقيق: حسن شلبي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ).
- النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢م).
- النووي، يحيى بن شرف، فتاوى الإمام النووي = المسائل المنثورة، ط٦، تحقيق: محمد الحجار، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤١٧هـ).
- نويهض، عادل، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، ط٣، (لبنان: مؤسسة نويهض الثقافية، ١٤٠٩هـ).
- النيسابوري، الحسن بن محمد، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ط١، تحقيق: زكريا عميرات، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ).
- الهمذاني، المُنْتَجَب بن أبي العز، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، ط١، تحقيق: محمد الفتيح، (المدينة المنورة: دار الزمان، ١٤٢٧هـ).
- الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (ط.د)، تحقيق: حسام الدين القدسي، (القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ).
- الواحدي، علي بن أحمد بن محمد، أسباب النزول، ط١، تحقيق: كمال زغلول، (بيروت: دار الكتب العلمية١٤١١هـ).
- الواحدي، علي بن أحمد، البسيط، ط١، تحقيق: رسالة دكتوراة، (جامعة الإمام، ١٤٣٠هـ).
- الواحدي، علي بن أحمد، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ط١، تحقيق: عادل عبد الموجود وجماعة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).
- وليد الزبيري، إياد القيسي، وآخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، (بريطانيا: مجلة الحكمة، ١٤٢٤هـ).
- اليحصبي، عياض بن موسى، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ط١، تحقيق: يحيى إسماعيل، (مصر: دار الوفاء، ١٤١٩هـ).